مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

سيرة عمر بن عبدالعزيز

المؤلف

سم المؤلف: محمد بن عبدالله بن عبدالحكم (ابن عبد الحكم).

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة دار الإفتاء السعودية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٢٣٤
٣٨

سيرة عمر بن عبد العزيز
الأموي رحمه الله تعالى عنه

جمع
الإمام أبي محمد عبد الله
ابن عبد الحكم المالكي
رحمه الله تعالى
بمصر

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل العام ..... الخاص ٢٤٦
التاريخ في ١٤ / ٨٦ / ٤ ١٣٩٢ هـ

وقف للإمام وارد مكتبة الشيخ محمد عبد اللطيف بن إبراهيم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم من يراه ان هذا الكتاب وقف لوجه الله تعالى لا يباع ولا يوهب فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله

مكتبة الرياض السعودية
رقم ٢٤٦
ص ٨٦
م ١٣٩٢/٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو رب العالمين

قال ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم حدثني ابي عبد الله ابن الحكم عبد الحكم قال شتى مالك ابن انس والليث ابن سعد وسفيان ابن عيينة وعبد الله ابن لهيعة وبكر ابن مضر وسليمان ابن بزيد الكعبي وعبد الله ابن وهب وعبد الرحمن ابن القاسم وموسى ابن صالح وغيرهم من اهل العلم ممن لم اسم بجميعهم في هذا الكتاب من امر عمر ابن عبد العزيز عما سمعت ورسمت وفسرت وكل قد حدثني بطائفة مما حفظت ذلك كله فكان مما ذكر من ذلك ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نهى في خلافته عن مذق اللبن بالماء فخرج ذات ليلة في حوائج المدينة فاذا بامرة تقول لابنة لها الا تمذقين لبنك فقد اصبحت فقالت الجارية كيف امذق وقد نهى امير المؤمنين عن المذق فقالت قد مذق الناس فامذقي فما يدري امير المؤمنين فقالت ان كان عمر لا يعلم فان الله عز يعلم ما كنت لاطيعه وعصيت عنه فوقعت مقالتها من عمر فلما اصبح دعا عاصما ابنه فقال يا بني اذهب الى موضع كذا فاسأل عن الجارية وصفها له فذهب عاصم فاذا هي جارية من بني هلال فقال له عمر اذهب يا بني فتزوجها فاحراها ان تأتي بفارس بني العرب فتزوجها عاصم ابن عمر فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب فتزوجها عبد العزيز ابن مروان بن الحكم فأتت بعمر بن عبد العزيز واخبرني

الليث

الليث ابن سعد انه كان يقال الفراسة فراسة العزيز في يوسف النبي عليه السلام حيث قال اثويني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين وفراسة عمر ابن الخطاب في الهلالية فاتت بعمر ابن عبد العزيز فاخبرني من ارضى عن الليث انه قال وفراسة سليمان ابن عبد الملك في عمر بن عبد العزيز واستيقظ عمر من نومة فمسح النوم عن وجهه وعرك عينيه وهو يقول من هذا الذي من ولد عمر يسمى عمر يسير بسيرة عمر فردها مرات وولد عمر ابن عبد العزيز بالمدينة فلما شب وعقل وهو غلام لعبد صغير كان لابيه عبد الله بن عمر كثير المال وامره منه ثم يرجع الى امه فيقول يا امه انا احب ان اكون مثل خالي يزيد عبد الله بن عمر فتوقف به ثم تقول له اغرب انت تكون مثل خالك ذكر عليه ذلك غير مرة فلما كبر سار ابن عبد العزيز بن مروان الى مصر اميرا عليها ثم كتب الى زوجته ام عاصم بنت عاصم ان تقدم عليه وتقدم بولدها فاتت عمها عبد الله ابن عمر فاعلمه كتاب زوجها عبد العزيز اليها فقال لها يا ابنة اخي هو زوجك فالحقي به فلما اردت الخروج قال لها خلفي هذا الغلام عندنا يريد عمر فانه اشبههم بنا اهل البيت فخلفته عنده ولم تخالفه فلما قدمت على عبد العزيز اعترض ولده وهو لا يدري عمر قال لها واين عمر فاخبرته خبر عبد الله وما سألها من تخليفه عنده لشبهه بهم فسر بذلك عبد العزيز وكتب الى اخيه عبد الملك بن مروان يخبره بذلك فكتب عبد الملك ان يجري عليه الف دينار في كل شهر ثم تتم

على ابيه بعد ذلك مسلما عليه فاقام عنده ما شاء الله ثم انه ركب ذات يوم
حمارا فسقط عنه فشج فبلغ ذلك ابا صبغ ابن عبد العزيز وكان غلاما
فضحك لسقوطه فبلغ سقوطه وضحك ابو صبغ منه عبد العزيز فاغتاظ
على ابي صبغ وقال له يسقط اخوك فتضحك سرورا منك بما اصابه
قال ليس ذلك كذلك ايها الامير لم يضحكني تهاونا ولا سرورا
لسقوطه ولكني كنت ارى العلامات في اشج بني امية مجتمعة فيه ان الشجة
فلما سقط وشج سرني ذلك لتكامل العلامات فيه فاضحكني وهو والله
اشج بني امية فسكت عنه عبد العزيز وقال له ما ينبغي لمن كان يرجى لما
يرجى له ان يكون بادية الا بالمدينة فبعثه الى المدينة قال ثم ولي عمر
المدينة فسار بأحسن سيرة وكان مع ذلك يقصف ريحه ويرخي شعره
ويسبل ازاره ويتبختر في مشيته وهو مع ذلك لا يقصر عليه في بطر
ولا فرح ولا حكم قال والى رجل الى عمر بن عبد العزيز حين
هلك سليمان فقال له امض بقضاء الله وسلم الامر وارجع ما عنده فان
عند الله الخير الدائم والعوض من المصائب النظر الى الذي كنت تخشاه
على سليمان فاخشه على نفسك ثم قام الرجل فقال عمر علي به فلما جاءه قال
له عمر لاي شيء قلت لي هذا قال الرجل ان امنتني حدثتك قال انت آمن
قال رايتك بالمدينة تذيل ازارك وترخي شعرك وتقصف ريحك فكنت
اعجب كيف يدعك الله في سلطان ارضه فلما جاءت حالتك هذه
رأيت على من الحق لعزلك واداحقك فقال له عمر يا اخي ان كنت
مقيما معنا بارضنا فتعاهدنا وان خرجت ففي حفظ الله قال

وكان عمر بن عبد العزيز من اعظم امويي ترفها وتمكنا عند بالملك
ونشأ فيه لا يعرف الا هو يقصف ريحه فتوجد رايحته في المكان الذي
يمر فيه ويمشي مشية تشبه مشية العربية فكان الجواري يتعلمنها من حسنها
ويتبخترن فيها وانه ترك كل شيء كان فيه لما استخلف غير مشيته
فانه لم يستطع تركها فربما قال لمزاحم ذكريني اذا رأيتني امشي فيذكره
فيخلطها ثم لا يستطيع الا هي فيرجع اليها وكان يسبل ازاره حتى ربما
دخلت نعله فيه فيتحامل عليه فيشقه ولا يخلعها وسقط احد شقي
رداءه عن منكبه فلا يرفعه وينقطع نعله فلا يرقع عليها وربما لحقه
بها المملوك فيعنفه ويطبع بخاتمه فتسخ الطينة من العنف فلم يزل
على ذلك حتى ولي الخلافة فزهد في الدنيا ورفضها قال وارسل
عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة رسولا الى سعيد بن المسيب يسأله
عن مسألة وكان سعيد بن المسيب لا يأتي امرا ولا خليفة فاخطأ الرسول
فقال له انما يريدعوك فاخذ نعليه وقام اليه فلما رآه قال له عزمت
عليك يا ابا محمد الا رجعت الى مجلسك حتى يأتيك رسولنا عن حاجتنا
فانا لم نرسله ليدعوك ولكنه اخطأ انما ارسلناه ليسألك فلم ير سعيد
انه سعه التخلف عنه قال وخرج عمر بن عبد العزيز ذات
ليلة الى المسجد فقام ليصلي وكان حسن الصوت فصلى قريبا من سعيد
بن المسيب فقال سعيد لغلامه برد يا برد نخ عنا هذا القاري فانا ذانا
بصوته وتمادى عمر في صلاته فعاد سعيد لبرد فقال يا برد لم اقل لك نخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا القاري عنا فقال بد ليس المسجد لنا فسمع ذلك عمر فاخذ نعليه
وتنحى الى ناحية من المسجد قال ـــــ وخرج عمر بن عبد العزيز
مع سليمان بن عبد الملك الى مخرج من مخارجه لم يكن عمر قدم فيه ثقلا فبلغ
المنزل وصار كل رجل الى مضربه الذي قدمه وسار سليمان الى حجرة ثم
فقد عمر فقال اطلبوه فما اراه قدم شيئا فطلب فوجد تحت شجرة باكيا فا
خبر بذلك سليمان فدعاه فقال ما يبكيك يا ابا حفص قال ابكاني يا
امير المؤمنين اني ذكرت يوم القيمة من قدم شيئا وجده ولم اقدم شيئا
فلم اجد شيئا قال ـــــ وخرج عمر بن عبد العزيز مع سليمان يريد
الصايغ فالتقى غلمانه وغلمان سليمان على الماء فاقتتلوا فضرب غلمان
عمر غلمان سليمان فشكوذلك الى سليمان فارسل الى عمر فقال اضرب غلمان
غلماني فقال ما علمت فقال له سليمان كذبت قال ما كذبت منذ شددت
على ازري وعلمت ان الكذب يضر باهله وانه في الارض عن مجلسك هذا
لسعة فتجهز يريد مصر فبلغ ذلك سليمان فشق عليه فدخلت فيما بينهما
عمته لها فقال لها سليمان قولي له يدخل علي ولا يعاتبني فدخل عليه عمر فاعتذر
اليه سليمان وقال له يا ابا حفص اعتمتني يا مرولا اكرهني امرا فطرت
فيه على بالي فاقام قال ـــــ ولما اتى نعي الحجاج ابن يوسف ودخل
الناس على الوليد يعزونه ولم يعزه عمر فوجد الوليد ذلك وقال ما منعك
يا عمر ان تعزني بالحجاج كما عزاني الناس فقال يا امير المؤمنين
انما الحجاج منا اهل البيت فنحن نعزي به ولا نعزي قال صدقت

وكان عمر يقول ما احب ان يكون لي بلوذاه الكلام كذا وكذا لك
ولما بلغ عمر ابن عبد العزيز وفاة الحجاج قال لعل انه قد قطع مدة الحجاج
قال وكان الحجاج قد ولى الموسم فكتب عمر الى الخليفة يستعفيه ان يمر
عليه بالمدينة فكتب الى الحجاج ان عمر ابن عبد العزيز كتب الي يستعفيني من
ممرك عليه فلا عليك ان لا تمر بها كرهك فتنحى عن المدينة قال وكان
عمر ابن عبد العزيز اذ كان واليا على المدينة وبات على ظهر مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقربه امرة اعظاما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وفاة عمر ابن عبد العزيز ارسل الى الوليد ابن عبد الملك في الظهيرة في ساعة
لم يكن يرسل الي في مثلها فوجدته في قبطون صغير له بابان باب يدخل منه
وباب يخلف ظهره ينحرف منه الى اهله قال فدخلت عليه واذا هو قاطب بين
عينيه فقال لي اجلس ها هنا فاجلسني بين يديه مجلس الخصم وليس عنده
الا خالد ابن الريان قائما بسيفه قال كيف ترى فيمن سب الخلفا اترى ان يقتل
قال فسكت فانتهرني وقال مالك لا تتكلم فسكت فعاد لمثلها فقلت اقتل
قال فسكت فانتهرني وقال مالك لا تتكلم فسكت فعاد لمثلها فقلت اقتل
يا امير المؤمنين قال لا ولكنه سب الخلفاء قلت فاني ارى ان يكل بما انتهك
من حرمة الخلفاء قال فرفع الوليد رأسه الى ابن الريان وقال ما اظنه الا
انه يقول له اضرب عنقه فقال انه فهم لسانه ثم حوله وركبه فدخل على اهله فقال
لي ابن الريان بيده انصرف فكان ابن الريان لعمر خافضا قال فانصرف وما
تحب ريح من وراي الا وانا اظن ان رسول الله يردني اليه فلما ولي عمر بن عبد
العزيز الخلافة عزل خالد بن الريان عن موضعه الذي كان يكون عليه
وقال اني اذكر باؤه وتيهه اللهم اني قد وضعته لك فلا ترفعه فاعاش
الله اسبوعا حتى اصابته العدسة فقتلته فاما ذي شريف قد خمد ذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى لا يذكر ما حمد ذكر خالد ابن الريان حتى ان كان الرجل يقول ليت شعري
ما فعل خالد احي هو ام ميت قال وخرج سليمان بن عبد الملك
و معه عمر ابن عبد العزيز الى الحج فاصابهم مطر شديد ورعد وبرق فقال
سليمان هل رأيت مثل هذا يا ابا حفص قال يا امير المؤمنين هذا في حين
رحمة فكيف به في حين غضبه وحج سليمان و معه عمر فبينما هو يسير
ذات ليلة على راحلته قرب مكة وقد نعس اذ صاح به المجذوم ويضربوا اجراسهم
فاستيقظ سليمان فزعا وقد بشع بهم وازعجه فامر بتنحيتهم بالنار فرجع المأمور
لا يدري ما يصنع بهم حتى لقي عمر ابن عبد العزيز فقال يا ابا حفص حدث امر
عظيم من امير المؤمنين وذلك انه مر بهؤلاء المجذومين وهو نائم على راحلته
فراعه من نومه صياحهم وضرب اجراسهم فغضب فامر بتنحيتهم فقال له عمر
لا تعجل حتى الحقه فلحقه فما دار ثم ساعة ثم قال يا امير المؤمنين هل رأيت مثل
هؤلاء المبتلين فنسأل الله العافية فلو اوقعت بأفراحهم قال فقال لما صبت
فامر بأفراحهم فرجع عمر وراده فقال له امرت قد امر امير المؤمنين بأفراحهم قال وكلم عمر عبد العزيز سليمان ابن عبد الملك في
ميراث بعض بنات عبد العزيز من بني عبد الملك فقال له سليمان ابن عبد
الملك ان عبد الملك كتب في ذلك كتابا منعهن ذلك فترك شيئا ثم راجعه
فظن سليمان انه انما تهم فيما ذكر من رأي عبد الملك في ذلك انه مر فقال سليمان
ائتني بكتاب عبد الملك فقال له عمر ابا المصحف دعوت يا امير المؤمنين فقال
ايوب ابن سليمان ليس شكوى احدكم يتكلم بالكلام تضرب فيه عنقي فقال له
عمر اذا افضى الامر اليك فالذي دخل على المسلمين اعظم مما تذكر فزجره سليمان
ايوب فقال عمر ان كان جهل فاحلم عنه قال وخرج عمر ابن

عبد الملك

عبد العزيز من المدينة التفت اليها وبكى وقال يا مزاحم اتخشى ان نكون
من نفت المدينة قال ولما خرج عمر ابن عبد العزيز من المدينة
نظرت فاذا القمر بالدبران فكرهت ان اقول له فقلت له تنظر الى القمر ما احسن
استوائه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو بالدبران فقال كانك اردت ان
تعلمني ان القمر بالدبران يا مزاحم انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكنا نخرج بالله الواحد
القهار قال وخرج ذات ليلة في مركب له يسير وحده ومعه مزاحم
فتقدم عمر وتأخر مزاحم فنظر فاذا هو برجل يسابر عمر وعهده به
وحده وقد وضع الرجل يده على عاتق عمر قال مزاحم فقلت في نفسي من هذا الذي
لذا دالة عليه فحركت للحوق به فادركته فاذا هو وحده لا ارى معه احدا غيره
فقلت له رأيت معذورا جلا انيقا وضع يده على عاتقك وهو يسايرك فقلت
في نفسي من هذا الذي هذا دالة عليه فلحقتكما فلم ار احدا غيرك فقال عمر
او قد رأيته يا مزاحم قال اني لاحسبه رجلا صالحا ذكر لي يا مزاحم انخضر اعلمني
اني سأله هذا الامر واعانه عليه قال ولما قدم ابن ابي مالك خادم
النبي صلى الله عليه وسلم من العراق الى المدينة كانت تعجبه صلاة عمر ابن عبد العزيز
وكان عمر اميرها فصلى ان خلفه فقال ما صليت خلف امام بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من امامكم هذا فكان
عمر ابن عبد العزيز يتم الركوع والسجود ويخفف القعود والقيام وكان
لسليمان بن عبد الملك بن يقال له ايوب ابن سليمان نعقد له ولاية العهد من بعده
ثم ان ايوب توفي قبل سليمان ولم يبق لسليمان ولد الا صغير فلما حضرته
الوفاة اراد ان يستخلف فحضر عمر ابن عبد العزيز ورجا ابن جبير فقال الرجا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن حيوة اعرض علي ولدي في القمص والأردية نعرضهم عليه فاذاهم صغار لا يحتملون ما يلبسون من القمص والاردية يسحبونها سحبا فنظر اليهم وقال لرجا

ان بني صبية صغار افلح من كان له كبار

فقال له عمر ابن عبد العزيز يا امير المؤمنين يقول الله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ثم قال يا رجا اعرض علي بني في السيوف فعلقهم السيوف ثم عرضهم عليه فاذاهم صغار لا يحتملونها يجرونها جرا فنظر اليهم وقال يا رجا

ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون

فقال عمر ابن عبد العزيز يا امير المؤمنين يقول الله تبارك وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فلما لم ير في ولده ما يريد حدث نفسه بولاية عمر ابن عبد العزيز لما كان يعرف من حاله فنشأ ورجا فيما يعوده له فاشار عليه رجا بعمر وسدده برأيه فوفق ذلك سليمان وقال لأعقدن عقدا لا يكون للشيطان فيه نصيب فلما اشتد به وجعه عهد عهدا لم يطلع عليه احدا فمات رجا ابن حيوة الكندي استخلف فيه عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك من بعد عمر فدخل سعيد بن خالد مع عمر ابن عبد العزيز وسعيد بن خالد وجا ابن حيوة وتخلف عمر كأنه يعالج نعليه حتى ادركه رجاء فقال له يا رجا اني ارى امير المؤمنين في الموت ولا احسبه الا سيهلك وانا اناشدك الله ان ذكرني بشيء من ذلك الا صددته عني وان لم يذكرني ان لا تذكرني له في شيء من ذلك

فقال رجا لعمر لقد ذهب ظنك مذهبا ما كنت احسبك تذهبه انظر بني عبد الملك يدخلون في امورهم وقد كان سليمان فرغ من ذلك ولكنه اراد اخفاءه عن عمر فلما ولي هشام بن عبد الملك ذكر له فضل رجا ابن حيوة فقال اوليس بصاحب عمر بن عبد العزيز يوم دافنه ثم اصبح وقد استخلف فذكر

ذلك لرجا فقال رجا اولا اخبرك عن ذلك الموقف ان عمر ناشدني الله ان لا اذكره في شيء من امر الخلافة وان كان سليمان ذكر ان اصده عنه فعجب هشام من قول رجا وقال ما احسب عمر خط خطوة الا وله فيها نية فلما حضر سليمان ما اشتد به امر بالبيعة لمن كان في كتابه معي عهديه فبايع الناس ولا يعلمون ما في كتابه ثم قضى الله عز وجل على سليمان بالموت فلما مات كتمه رجا ابن حيوة ثم خرج الى الناس فقال ان امير المؤمنين يأمركم بتجديد البيعة لمن كان عهد اليه وقد اصبح بحمد الله صالحا فقالوا وصلنا الله امير المؤمنين حتى ننظر اليه وننفذ الامر فدخل فامر به فاسند بالوسائد واقام عنده خادما واذن للناس فادخلوا عليه فيقفون عند الباب سليمان من بعيد وهم يرون شخصه فيرد الخادم عنه رد المريض وهم ينظرون اليه ثم قال يا قوم اني امير المؤمنين ان تبايعوا لمن عهد اليه وتسمعوا له وتطيعوا فخرجوا الى المسجد والناس مجتمعون وجوه بني مروان وبني امية واشراف الناس فبايعوا حتى اذا مضى رجاء من ذلك نظر فاذا هو لا يرى عمر فخرج يلتمسه في المسجد حتى رآه قاعدا فوقف عليه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم ارتقى المنبر فقال اتشدك الله انت يا رجا فقال رجا انا اشدك الله ان تضطرب بالناس حبل فقد لقي سليمان ربه وقضى الله عليه بالموت فقام عمر حتى جلس على المنبر فنعى للناس سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه استخلاف عمر ويزيد بن عبد الملك من بعده عمر فلما قرأ ذلك عمر جثى هشام بن عبد الملك على ركبتيه وقال هاه فسل عليه رجل من اهل بيته فقال لتتولن الامر قد قضاه امير المؤمنين هاه فلما فرغ يزيد ابن عبد الملك من بعد عمر قال هشام سمعنا واطعنا فسمع الناس واطاعوا فقاموا فبايعوا يعوا لعمر وكان رجل قد رأى في منامه كأن قائلا من السماء ينظر اليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقول ... انا كم العدل والتين واظهار العمل الصالح في المصليين
فقال له رجل من هو يا رحمك الله فنزل الارض فكتب بيده عمر فاستخلف
عمر في يوم تلك الليلة ثم اخذ في جهاز سليمان فخرج به فمات المغرب
قبل ان يصلي عليه فصلى عمر المغرب ثم صلى عليه ثم حمل سليمان الى قبره فلما دفن
سليمان دعى عمر بدواة وقرطاس فكتب ثلاث كتب لم يسعه فيما بينه وبين الله
عز وجل ان يؤخرها فامضاها من فوره فاخذ الناس في كتابة اياها هنالك
في همز يقولون ما هذه العجلة ما كان يصير الى ان يرجع الى منزله هذا حب السلطان
هذا الذي يكره ما دخل فيه ولم يكن بعمر عجلة ولا محبة لما صار اليه ولكنه حاسب نفسه
ورأى ان تأخيرك لا يسعه كتب بقفل مسلمة ابن عبد الملك من القسطنطينية
وقد كان سليمان اغزاه ايا ها برا وبحرا واشغى عاقبتها ثم خدع عنها حتى ادرز ا
طعامهم وحوائجهم ثم اغلقوها دونه بعد ان شفاء عليها فبلغ ذلك سليمان فغضب
ما فعل به فحلف ان لا يقفل منها ما دام حيا فاشتد عليهم المقام وجاعوا حتى
اكلوا الدواب من الجهد والجوع حتى ينحي الرجل عن دابته فتقطع بالسيوف
فبلغ رأس الدابة كذا وكذا درهما وكتب سليمان في امرهم فكان ذلك بغم
عمر فلما ولي رأى انه لا يسعه فيما بينه وبين الله عز وجل ان يلي شيئا من امور
المسلمين ثم يؤخر فعلهم ساعة وذلك الذي حمله على تعجيل الكتاب وكتب
بعزل اسامة ابن زيد التنوخي وكان على خراج مصر وامره ان يحبس
في كل جند سنة ويقيد ويحل من القيد عند كل صلاة ثم يرد في القيد وكان
غاشما ظلوما متعديا في العقوبات بغير ما انزل الله يقطع ان يدي في
خلاف ما يؤمر به ويشق اجواف الدواب فيدخل فيها القطاع ويجر حتى
التماسيح فحبس عمر سنة ثم نقل الى ارض فلسطين فحبس بها سنة

ثم مات عمر

ثم مات عمر رحمه الله وولي يزيد ابن عبد الملك فرد اسامة على مصر وكتب
بعزل يزيد ابن ابي مسلم عن افريقية وكان يظهر الشأله والتفاذ كل ما امر به
السلطان عاجل او صغر من السيرة بالجور والمخالفة للحق وكان في هذا
يكثر الذكر والتسبيح ويأمر القوم فيكونون بين يديه يعذبون وهو يقول
سبحان الله فاحرسه شد يا غلام موضع كذا وكذا البعض مواضع العذاب
وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر شد يا غلام موضع كذا وكذا فلما نت
حالته تلك شر الحالات فكتب بعزله فهذه اسباب الثلاثة التي عجل بها
قال ... ولما دفن سليمان وقام عمر ابن عبد العزيز فوثبت اليه المراكب
فقال ما هذه قالوا مراكب لم تركب قط تركبها الخليفة اول ما يلي فتركها وخرج
يلتمس بغلة وقال يا مزاحم ضم هذه الى بيت مال المسلمين ونصب له سراد قات
وحجر لم يجلس فيها احد قط كانت تضرب للخلفاء اول ما يكون فقال ما هذه
فقالوا سراد قات وحجر لم يجلس فيها احد قط يجلس فيها الخليفة اول ما يلي قال
يا مزاحم ضم هذه الى اموال المسلمين ثم ركب بغلته فانصرف الى الفرش والوطا التي
لم يجلس عليه احد قط يفرش للخلفاء اول ما يكون فجعل يدفع ذلك برجله حتى يفضي
الى الحصير ثم قال يا مزاحم ضم هذه الى اموال المسلمين وبات عيال سليمان
يتغوثون ان دهان والطيب من هذه القارورة الى هذه القارورة ويلبس
عالم يلبس من الثياب حتى ينكسر وكان الخليفة اذا مات فما لبس من الثياب او مس
من الطيب كان لوليه وعالم يلبس من الثياب وعالم يمس من الطيب فمن للخليفة
بعده فلما اجمع عمر قال له اهل سليمان هذا لك وهذان قال ما هنا فعلما هذا
قالوا هذا ما لبس الخليفة من الثياب ومس من الطيب فهو لوليه وعالم يمس ولم يلبس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الخليفة بعده وهو لك قال عمر ما هذا لي ولا لسليمان ولا لكم ولكن هذا من أحمر وضم هذا كله الى بيت مال المسلمين فتوامر الوزراء فيما بينهم فقالوا اما المراكب والسراداقات والبغال والشوار والوطا فليس فيه رجاء بعد ما كان منه فيه ما قد علمت وبقيت خصلة وهي الجواري نعرضهن فنسمي ان يكون ما تريد فيهن فان كان والا فلا مطمع لكم عنده فاتى الجواري فعرض عليه كامثال الدمى فلما نظر اليهن جعل يسألهن واحدة واحدة من انت ولمن كنت ومن بعث بك فتخبره الجارية بأصلها ولمن كانت وكيف اخذت فيأمر برد هن الى اهلهن ويجهز الى بلادهن حتى فرغ منهن فلما رأوا ذلك ايسوا منه وعلموا انه سيحمل الناس على الحق واحتجب عن الناس لا يدخل عليه احد ووجه بني مروان وبني امية واشراف الجند والعرب والموالي بابا بنظر وما يخرج منه عليهم فجلس للناس بعد ثلاث وحلم على شريعة الحق نعرفها فرد المظالم واحيا الكتاب والسنة وسار بالعدل ورفض الدنيا وزهد فيها وتجرد لاحياء امر الله عز وجل فلم يزل على ذلك حتى قبضه الله عز وجل فرحمه الله

قال ولما ولي عمر بن عبد العزيز قام الناس بين يديه فقال يا معشر العرب ان تقوموا قيام وان تقعدوا تقعدوا فانما يقوم الناس لرب العالمين ان الله فرض فرايض وسن سننا من اخذ بها لحق ومن تركها محق ومن اراد ان يصحبنا فليصحبنا بخمس يوصل الينا حاجة من لا تصل اليه حاجته ويدلنا من العدل الى ما نهتدي اليه ويكون عونا لنا على الحق ويؤدي الامانة الينا والى الناس ولا يغلب عندنا احدا ومن لم يفعل فهو لي حرج من مجلسنا والدخول علينا قال وكان عمر يتعهد الحرس اذا خرج عليهم ان لا يقوموا اليه ويقول لم لا تبتدؤني بالسلام انما السلام علينا كم وقال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة

الامر بعده

الامر بعده سننا الاخذ بها اعتصام بكتاب الله وقوة على دين الله ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر في امر خالفها من اهتدى بها فهو مهتد ومن انتصر بها فهو منصور ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا قال عبد الله بن عبد الحكم فسمعت مالكا يقول فاعجبني عزم عمر في ذلك قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال ايها الناس انه ليس بعد نبيكم نبي وليس بعد كتابكم كتاب فانا احل الا ما احل الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيمة وحرام ما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيمة الا وانى لست بقاض وانما انا منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع لست بخيركم وانما انا رجل منكم الا وانى انقلكم حملا فوق حملكم ايها الناس ان افضل العبادة اداء الفرايض واجتناب المحارم اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس فقال ايها الناس عليكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء ولا خلف من التقوى يا ايها الناس انه قد كانت قبلي ولاة كنتم تجترؤون عليهم بان تدفعوا بابهم فظلم عنكم يا ايها الناس اني لست بخازن ولكني انما اضع حيث امرت الا وللطاعة لمخلوق في معصية الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال وخطب عمر بن عبد العزيز الناس بعد ان جمع فقال اني لم اجمعكم لامر احدثته ولكني نظرت في امر معاشكم وما انتم له صايرون فوجدت المصدق به احمق والمكذب به هالكا ثم نزل قال وخطب عمر بن عبد العزيز فقال يا ايها الناس الحقوا بلادكم فاني انسأكم عندي واذكركم بلادكم الا وانى قد استعملت عليكم رجالا لا اقول هم خيركم الا فمن ظلم امامه مظلمة فلا اذن له علي ومن لا فلا امان له مني الا وانى منعت

شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسي واهل بيتي هذا المال فان ضننت به عنكم اني اذا الضنين واتله
لولا اني اعيش سنة اداسيه بحق ما احببت ان اعيش فواقا قال
وخطب عمر ابن عبد العزيز الناس فقال اما بعد ايها الناس فلا يطولن
عليكم الامد ولا يبعدن عليكم يوم القيمة فان من زاقت به منيته فقد قامت
قيامته لا يستعتب مرشئ ولا يزيد في عمر الا الاسلامة لامرئ في خلاف السنة
ولا طاعة لمخلوق في معصية الله الا وانكم تعدون الهارب من ظلم اماما عاصيا
الا وان ادلها بالمعصية الله عام الظالم الا واني اعالج امرا لا يعين عليه الا الله
قد فني عليه الكبير وكبر عليه الصغير ونضح عليه الاعجمي وهاجر عليه الاعرابي
حتى حسبوه دينا لا يرون الحق غيره ثم قال انه لحبيب الي ان اوفر اموالكم واعراضكم
الا بحقها ولا قوة الا بالله قال وخطب عمر ابن عبد العزيز الناس
بخناصرة فقال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا
ينزل الله تبارك وتعالى للحكم فيه والفصل بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله
التي وسعت كل شئ وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض الا ترون
انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون حتى ترد الى خير الوارثين
ترثون دابر كل يوم تشيعون غاديا الى الله ورائحا قد قضى نحبه وانقضى
اجله ثم تغيبونه في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارق الاحباب
وخلع الاسباب وواجه الحساب وسكن التراب مرتهنا بعمله
غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم ثم قال وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة
وما اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما اعلم عندي فاستغفر الله واتوب اليه
وما احد منكم يبلغني حاجته الا عرضت الي اسد من حاجته ما قدرت عليه
وما احد لا يسعه ما عندي الا وددت انه بدي يي وبلحمتي الذين يلوني وايم
الله لو اردت غير هذا من رخاء او خضارة عيش لكان اللسان به مني ذلولا

ولكني قضيت

ولكني مضى من الله ناطق امرني فيه بطاعته ونهاني فيه عن معصيته
ثم رفع طرف ثوبه ورفعه على وجهه فبكى وبكى من كان حوله ثم قال نسئل الله
امتا فينا والهدى وملاك العمل بما يحب ويرضى قال ولما ولي عمر ابن
عبد العزيز نهض في الدنيا وفضولها كان فيه وترك ان يخدم وترك الوان
الطعام فكان اذا صنع له طعامه هيئ عشاؤه وغطي حتى اذا دخل اجتزء
فاكل قال وجاءت الى عمر بن عبد العزيز امرة من اهل الكوفة فقالت
يا امير المؤمنين ما اصبت انا ولا بناتي قماقسم امير المؤمنين قليلا ولا كثيرا
قال ومن بك قالت العرفا والمناكب قال ارجعي الى حتى عشيتة فاكتب لك
ثم قال مه فلعلي لا ابلغ العشاء ادخل على فاطمة بنت عبد الملك يعني زوجته
فبينا هي عند فاطمة اذ قام عمر فسكب وضوءا لنفسه فقالت المرة لفاطمة بنت
عبد الملك الا تاخذين على يدي هذا الرجل يرى رأسك مكشوفا
قالت لها اما تعرفين هذا هذا امير المؤمنين يسكب لنفسه وضوءا قالت المرة
ثم دعاني وكتب الي كتابا قال وكان عنده قوم ذات ليلة فعشى
سراجه فقام اليه فاصلحه فقيل له يا امير المؤمنين نكفيك قال دعا مرة لي
قمت وانا عمر ابن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز قال وكان قد خلف
نفسه عند الغي فلم يرزأ منه شيئا الا عطاء مع المسلمين فدخل عليه ابن ابي
زكريا فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اكلمك بشئ قال قل قال للغني اكف من
العامل من عمالك ثلثمائة دينار قال نعم قال ولم ذاك قال اردت ان اغنيهم عن الخيانة
قال فانت يا امير المؤمنين اولى بذلك قال فاخرج ذراعه وقال يا بن ابي زكريا
ان هذا بنت من اليفي وليست معنا منه شئ ابدا قال ولي عمر بن
عبد العزيز من الغي ذات يوم بعيره وعنده ليث ابن ابي رقية كاتبه فاخذها

بيده فمسحها ثم امرها فرفعت حتى بتاع قال ثم انه امر بيده على انفه فوجد ريحها
وذعا بوضوء فتوضأ قال فقلت له ما هذا الذي اصبت منها حتى تتوضأ
فقال عجبا لك يا ليث وهل ينتفع منها الا بالذي وجدت انك لا تشرب
فاكه ـــــ وأتى عمر بن عبد العزيز يوما بمسك من الفيء فوضع بين يديه
فوجد ريحه فوضع يده على انفه وقال اخروه فاخروه ثم وجد ريحه فقال اخروه
فلم يزل يقول اخروه حتى لم يجد له ريحا قال ـــــ وكان له غلام يأتيه بتمر
من ماء مسخن يتوضأ منه فقال للغلام يوما اذهب بهذا التمر الى
مطبخ المسلمين فتجعله عنده حتى يسخن ثم تأتيني به قال لعلي اصلحك الله قال
افسدته علينا قال فلم يزل يعلي ذلك التمر ثم ينظر ما يدخل فيه من الحطب
ثم يحسب ذلك الى يوم الذي يغليه فيه فيجعله حطبا في المطبخ قال ـــــ
واصابته جنابة في ليلة باردة فاسخن له ماء فأتي به فقال ايسخن قال على
مطبخ العامة قال فنحن قال فناداه رجل وخاف عليه ان اغتسل بالماء في تلك
الليلة اشدك الله يا امير المؤمنين في نفسك فان كان لابد نفوضه فيمتهم ثم ادخل
بيت المال مال المسلمين فعل ذلك عمر قال ـــــ وقال عمر بن عبد العزيز
عام شتى الله وفدر دته في بيت مال المسلمين الا العيد التي بالشويدا فاني
عمدت الى ارض براح ليس فيها لاحد من المسلمين ضربة سوط فعملتها ورصدت
صلب عطائي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين فجائته غلتها مائتا دينار
واجاب تمر صجلاني وتمر عجوة فقال هات اصيب للقوم من هذه العجوة
فيي ابرد واصح قال وسمع النساء بمال قد قدم عليه فارسلوا اليه بابرة لغلام
ليعطيه من ذلك المال فلما جاء الغلام قال احتفظوا به من ذلك التمر فحفظوا له
فخرج به الغلام فرحا حتى اذا انتهى الى النساء فرأين التمر ضربن الغلام ثم قلن
له اذهب فانثر بين يديه فاقبل الغلام فنثره بين يديه واهوى ليلة
لا اذهب فقال عمر للوليد بن هشام من الاي مفيط امسك يديه

يا وليد فامسك يديه الوليد ودعا عمر بدعاء كثير وكان من دعائه
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون بعض الى هذا الغلام هذا الذهب ثم احبسه الى فلان
ابن فلان ارسل يديه يا وليد فارتفعت يداه فامسك منها دينارا وانصرف
فقال له رجل لقد استجبت لك يا امير المؤمنين ثم قال عمر اخرجوا زكاة هذه
المائتي دينار فقال الرسول يا امير المؤمنين لقد اخذ خرص هذا الحائط قال
يا بني ليس هذا من عملك قال فاخرجوا خمسة دنانير ثم قال دلوني على رجل
اعمى ليس له قائد قال فبينما القوم يتذاكرون اذ قال عمر لقد وقعت عليه ولقد
ذكرته وهو شيخ الجزيرة ان عمر يأتي في البلدة المظلمة الحالكة ينكر ليس له
قائد اخرجوا له عشرة قائد لا كبير يقهره ولا صغير يضعف عنه قال فاخرجوا له
منها خمسة وثلاثين دينارا قال ثم دعا عمر بالذي يقوم على نفقة اهله فقال له
خذ هذا الذهب فانفقها على عيالنا الى ان يخرج لي عطائي مع المسلمين او
يقضي الله قبل ذلك قال ـــــ وكان له غلام يبرذون يعمل عليه فسأل
الغلام عن حاله فقال الناس كلهم بخير الا انا وانت وهذا البرذون قال اذهب
فانت حر قال ـــــ وسئلت فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد
العزيز عن عبادة عمر فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة ولا اكثرهم صياما
ولكن والله ما رأيت احدا اخوف لله من عمر لقد كان يذكر الله في فراشه فينتفض
انتفاض العصفور من شدة الخوف حتى تقول ليصبحن الناس ولا خليفة لهم
قال ـــــ وقرأ عمر بن عبد العزيز ذات ليلة والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
فلما بلغ فانذرتكم نارا تلظى خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فرجع حتى اذا
بلغها خنقته العبرة فلم يستطع ان ينفذها فتركها وقرأ سورة غيرها
قال ـــــ ودخل عمر بن عبد العزيز ذات يوم بفاطمة زوجته فضرب على كتفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال يا فاطمة لتخرجن لياتي دانق الغم منا اليوم قالت والله ما كنت على ذلك اقدر
منك اليوم فاذكر عنها له حنيفة وهو يقول يا فاطمة اني اخاف النار يا
فاطمة اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قال واتاه رجل
فامره ان يشتري له كساء بثمانية دراهم فاشتراه له فاتاه به فوضع يده عليه
وقال ما ليسه واعجبه فضحك الرجل فقال عمر اني لا احسبك احق الضحك من غير شيء
قال ما ذاك ولكنك امرتني قبل ولا يمكنك ان اشتري لك مطرف فاشتريت
لك مطرفا بثمانية دراهم فوضعت يدك عليه فقلت ما اخشنه وانت اليوم
تستلين كساء بثمانية دراهم فعجب عمر من ذلك فاضحكني فقال عمر ما احسب رجلا
يبتاع كساء بثمانية دراهم يخاف الله عز وجل قال وابطا عمر يوما عن
الجمعة قليلا فعوتب في ذلك فقال انما انتظرت ليقضي مسلمة ان يجف
قال ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر ابن عبد العزيز في مرضه
وعليه قميص وسخ فقال لفاطمة زوجة عمر وهي اخت مسلمة ابن عبد الملك مع عمر
ان عبد العزيز الا تغسلون قميصه قالت والله ما له غيره فان غسلناه بقي
لا قميص له وكان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يقيم الناس الذي عنده
في الدار وبدت له حاجة يخلوا بها قال لهم اذا شئتم رحمكم الله وليس يأمر احدا
ان يقيم الناس وكان مسلمة بن عبد الملك من اترف امري واعظمه
نفقة واسرفه في طعام فبلغ عمر ابن عبد العزيز سرفه في طعامه فامره ان
يبكر عليه فامر عمر ابن عبد العزيز بطبخ ثريدة عدس وبالوان من لحم فلما غدا عليه مسلمة
اقام عنده حتى تعالى النهار ووجد الجوع قام لينهض فجلس عمر وقال له اجلس
ثم اقام حتى انتصف النهار ثم قام فقال له عمر اجلس حتى اذا بلغ مسلمة الجوع فيما يرى
عمر دعا بطعامه فقربت ثريدة العدس فاقبل عليها مسلمة فاكل اكلا شديدا فلما بلغ منه
الجوع فلم يأل حتى تملأ فامر عمر ان يرفع ودعا بالطعام طيب فقال له كل قال قد
شبعت قال اكل فانك قد شبعت ما بي فضل قال فكيف بالاسراف في الطعام و
التنعم في النار وهذا يجري منه واراد عمر رحمه الله عظته وتأديبه فقصر بعد

ذلك مسلمة عما كان يكون عليه قال ولم يحدث عمر ابن عبد العزيز منذ ولي داية
ولا امرأة ولا جارية حتى لحق بالله قال ولم ير مغتاظا قط منذ
ولي الخلافة حتى لقي الله قال وقالت فاطمة زوجته ما اغتسل من جنابة
منذ ولي حتى لقي الله غير ثلاث مرات ويقال ما اغتسل من جنابة حتى مات
قال وقال رجل لعمر بن عبد العزيز كيف يا امير المؤمنين قال اصبحت بطيئا
بطيئا مثلوثا في الخطايا اتمنى على الله الاماني قال واجتمعت بنو امية
فكلموا رجلا ان يكلمه في صلة ارحامهم والعطف عليهم وقد كان امرهم بعشرة آلاف
دينار فلم يقع منهم فدخل عليه الرجل فكلمه واعلمه بما لهم قال الرجل والله لقد
قسمتها فيهم وقد ندمت عليها ان لا اكون منعتهم اياها وقسمتها فكانت كافية اربعة
آلاف بيت من المسلمين فخرج اليهم الرجل واعلمهم بمقالته وقال لا تلوموا الا انفسكم
يا معشر بني امية عمدتم الى صاحبكم فزوجتموه بنت بن عمر فجائكم بعرملوفا في ثياب
فلا تلوموا الا انفسكم قال وكان الله قد اعانه من اهله بسهل اخيه وعبد
الملك ابنه ومزاحم مولاه فكانوا اعوانا له على الحق وقوة له على ما هو فيه فاجتمع نفر من
بني امية الى عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز فقالوا له ان ابا قد قطع رحامنا وقد
انتزع ما في ايدينا وعاب على سلفنا وانا والله لا نصبر له على ذلك فكلمه ليكف عما كان منه
فعل ذلك عبد الملك ودخل عليه فاخبره بذلك فكان عمر وجد في نفسه وما قال
فقال له عبد الملك يا امير المؤمنين امض لما تريد فوالله لوددت انه غلت بي
وبك القدور في الله فقال له جزاك الله خيرا من ولد ثم قال الحمد لله الذي شد ظهري
بسهل وعبد الملك ومزاحم قال وقدم عليه زياد مولى بن عياش وكان
له فاتى الباب وبه جماعة من الناس فاذن له دونهم فدخل عليه فسلم عليه
بالخلافة ثم ذكر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له عمر اذا ولي
لم تضرني ثم نزل عمر عن موضع كان عليه الى الارض وقال اني اعظم ان اكون
في موضع اعلو فيه على زياد فلما قضى زياد ما يريد خرج فامر عمر فحازه بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المال بان يفتح لزياد ومن معه يأخذون منه حاجتهم فنظر اليه خازن بيت
المال فاقتحمه عبره عن ان يكون يفتح لمتلف بيت المال وسلطا عليه وهو غير عارف
فعمل الخازن ما امره به فدخل زياد فاخذ لنفسه ولصحابه بضعا وثمانين او بضعا
وتسعين درهما

فلما راى ذلك الخازن قال اميرالمؤمنين اعلم بمن سلطا على
بيت المال وناداه رجل فقال يا خليفة الله في الارض فقال له عمر مه اياي
لما ولدت اختار لي اهلي اسما فسمتني عمر فلوناديتني يا عمر اجبتك فلما كبرت
اشرت لنفسي الكنا فكنيت بابي حفص فلوناديتني يا ابا حفص اجبتك فلما
ولبتني امورهم سميتموني اميرالمؤمنين فلوناديتني يا اميرالمؤمنين اجبتك
واما خليفة الله في الارض فلست كذلك ولكن خلفاء الله في الارض داود
النبي عليه السلام وشبهه قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض

وانت عمر ابن عبد العزيز سلتان مرطب من الاردن فقال ما هذا
قال مرطب بعث به ملك الاردن قال غلام جئني به قال على دواب البريد قال فما
حملني ان احق بدواب البريد من المسلمين اخرجها فبيعوها واجعلوا ثمنها
في علف دواب البريد قال فمر بي اخيه فقال لي اذهب فاذا فاما على ثمر
فخذها على ذلك فاخرجتها الى السوق فبلغتا اربعة عشر درهما فجئت بها الى ابي اخي
فقال اذهب بهذه الواحدة الى اميرالمؤمنين وحبس لنفسه واحدة قال فاتيته
بها فقال ما هذا قلت اشتراها فلان من اخيك بثلاثين الف درهم فحبس لنفسه
الف درهم فقال الآن طاب لك اكله وقال محمد بن كعب القرظي دخلت على
عمر ابن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل جسمه وتغاشر شعره وتغير لونه وكان عهدنا
به بالمدينة اميرا عليها حسن الوجه فتلى البضعة فجعل ينظر اليه نظرا لا اكاد
اصرف بصري عنه فقال يا ابن كعب مالك تنظر الي نظرا ما كنت تنظر الي قبل
قال فقلت لعجبي قال وما اعجبك قلت لما نحل من جسمك وتغاير من شعرك

وتغير

وتغير من لونك قال فكيف لو رأيتني بعد ثلاث في قبري حين تنتفخ عيناي
على وجنتي وتسيل منخراي وفمي دودا وصديدا لكنت اشد نكرة مني اليوم
اعد على حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل المجالس
ما استقبل به القبلة وانما يتجالس يوم القيامة بالامانة لا تصلوا خلف النائم و
لا المحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر
بالثياب الا ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار الا ان بئس
شعاركم قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده الا
ان ابئس منكم من بشر من ذلك من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا
الا ان ابئس بشر من ذلك من يبغض الناس ويبغضونه الا ان ابئس بشر من
ذلك من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ان عيسى ابن مريم قام في قومه فقال
يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تجاروا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم انما انا من ثلاثة
فامر بين رشده فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله قال وكان عمر ابن عبد العزيز ينهى عن ركض الفرس
في غير حق قال وكان اذا كثر عنده ارقاء الخمس فرقه بين كل مقعدين
وبين كل اثنين منهم غلاما يخدمهما وكل اعمى غلاما يقوده قال ونزل
عمر ديرا فمرت به اطباق فقال ما هذه فقيل له صاحب الدير يطعم الناس فجاء
بطبق فيه فستق ولوز فقال عمر تلك ان طباق مثل هذا قال لا فالخبز
طعامك قال وكان عمر يصلي العتمة ثم يدخل على بناته فسلم عليهن فدخل
عليهن ذات ليلة فلما احسنه وضعن ايديهن على افواههن ثم تبادرن البيت
فقال للجارية ما شأنهن قالت انه لم يكن عندهن شيء يتعشينه الا عدس
ويصل فكرهن ان يشم ذلك من افواههن فبكى عمر ثم قال لهن يا بناتي ما ينفعكن

ان تنعشيه الالواء ويمر بابكوه الى النار قال فبكيه حتى علت اصواتهن
ثم انصرف قال وقال بعض اخوة عمر يا امير المؤمنين لو ركبت فتروحت
قال فدعا بحمار يعني عمل ذلك اليوم قال تجزيه من الغد قال لقد فدحني عمل يوم
واحد فكيف اذا اجتمع علي يومين قيل له فان سليمان قد كان يركب ويتنعش
ويجري على قال عمر ولا يوم واحد من الدنيا ما اجراه سليمان قال
ولما ولي عمر ابن عبد العزيز رد المظالم والقطائع وكان سليمان ابن عبد الملك
قد امر لعنبسة ابن سعيد ابن العاص بعشرة آلاف دينار فدارت في الدواوين حتى انتهت الى ديوان الختم فلم يبق الا قبضها فتوفي سليمان قبل ان
يقبضها وكان عنبسة صديقا لعمر ابن عبد العزيز فعاد عنبسة يريد كلام عمر في
امر سليمان فوجد بني امية حضورا ببابه يريدون الاذن عليه ليكلموه في
امورهم فلما رأوا عنبسة قالوا انظروا ما يصنع به قبل ان نكلمه فقالوا له اعلم امير المؤمنين
منا واعلمنا ما يصنع بك في امورك فدخل عنبسة على عمر فقال له يا امير المؤ
منين ان امير المؤمنين سليمان قد كان امر لي بعشرة آلاف دينار حتى
انتهت الى ديوان الختم ولم يبق الا قبضها فتوفي على ذلك وامير المؤمنين اولى
باستتمام الصنيعة عندي وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني وبين سليمان قال له
عمر وكم ذلك قال عشرون الف دينار قال عمر عشرون الف دينار تعني اربعة آلاف
بيت من المسلمين وادفعها الى رجل واحد والله مالي الى ذلك من سبيل قال فرجعت
بالكتاب الذي فيه الصك فقال لي عمر لا عليك ان يكون معك فلعلي ان يأتيك
من هو اجراء على هذا المال مني فيأمرك بها قال عنبسة فاخذته بتمزيقه وقلت
له يا امير المؤمنين فما بال حبل الكرسف وكان حبل الكرسف قطيعة لعمر بن عبد العزيز
فقال عمر ذكرتني الضعف وكنت ناسيا يا غلام هلم ذلك القفص فاني
بقفص فيه قطائع بني عبد العزيز فقال يا غلام اقرأ علي نكلما فذا قطيعة قال

شقها حتى بقي في القفص شيء الا شقه قال عنبسة فخرجت الى بني امية وهم
وقوف بالباب فاعلمتهم ما كان من ذلك فقالوا ليس بعد هذا شيء ارجع اليه
فاسأله ان يأذن لنا ان نلحق بالبلدان فرجعت اليه فقلت يا امير المؤمنين
ان قومك بالباب يسألونك ان تجري عليهم ما كان من قبلك يجري عليهم
فقال عمر والله ما هذا المال لي ولا مال الي ذلك من سبيل قلت يا امير المؤ
منين فيسألونك ان تأذن لهم يضربون في البلدان قال ما شاؤا ذلك اليهم
وقد أذنت لهم قال قلت وانا ايضا قال وانت ايضا قد أذنت لك ولكني ارى لك ان
تقيم فانك رجل كثير النقد وانا اريد بيع تركة سليمان فلعلك ان تشتري منها
ما يكون لك في ربحه عوض عما فاتك قال فاقمت بتركة برائه فابتعت من تركة
سليمان بمائة الف فخرجت بها الى العراق فبعتها بمائتي الف وجبت المال
فلما توفي عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك ابنته بكتاب سليمان ابن
عبد الملك فانفذ لي ما كان فيه ونظر عمر بن عبد العزيز الجارية
التي زوجته فاطمة بنت عبد الملك فقال لها ما اعجبته فقالت له فاطمة الله
اعجبك يا امير المؤمنين قال له عمر انها لعرضة لذلك قال فامرت فاطمة بأصلا
حها وتهيئتها حتى اذا رضيت من ذلك بعثت بها اليه فقال لها لم بعثت بها قالت
وهبني عبد الملك لفاطمة قال فلم تكن قبل عبد الملك قالت كنت لغلام
بالبصرة فاخذ عاملها اموالهم فكنت فيما اخذ منه فبعث بي الى عبد الملك فوهبني
لفاطمة فدعا بالبريد فكتب الى عامل البصرة فامره برد ها الى اهلها قال
ولما ولي عمر ابن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك اني لا ارى يا ابتاه ما تأخرت
امورا كنت احسبك لو وليت ساعة من النهار عجلتها ولوددت انك فعلت
ذلك ولو فارقت بي وبك القدر قال له عمر اي بني انك على حسن قسم الله لك في
ذلك بعض رأي اهل بيتك واله ما استطيع ان اخرج لهم شيئا من الذي
الله ومعه طرفه الدنيا استلين به قلوبهم خوفا ان يخرق على منهم ما الاطاق له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وكان الوليد بن عبد الملك ابن يقال له روح وكان ينشأ في البادية فكاتبه اعرابي فاتى ناس من المسلمين الى عمر ابن عبد العزيز بخاصة من روحانى حوائت بحمص وكانت لهم اقطعها اياها الوليد بن عبد الملك فقال له عمر ارد عليهم حوائتهم قال له روح هذا مع سجل الوليد قال ما يعني عنك سجل الوليد واحوائت حوائتهم قد قامت لهم البينة عليها خلام حوائتهم فقام روح والحمصيين منصرفين فلما بعد روح الحمصي فرجع الحمصي الى عمر فقال هو والله يتواعدني يا امير المؤمنين فقال عمر لكوب ابن حامد وهو على حرسه اخرج الى روح يا كوب فان سلم اليه حوائته فذاك وان لم يفعل فأتني برأسه فخرج بعض من سمع ذلك ممن يعنيه امر روح ابن الوليد فذكر له الذي امر به عمر فخلع فؤاده وخرج كعب وتقلد سيفه شيرا فقال لهم فخل له حوائته قال له نوفل فخلى له حوائته قال ـــــ وكان عمر ابن عبد العزيز نظر في منزل رجل فخرقه فسجلها حتى بيعت منزعا خيبر السويد فسأل عن خيبر من اين كانت لأبيه قيل له كانت من نخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأ للمسلمين ثم صارت الى مروان فاعطاها مروان اباك ثم اعطاكها ابوك فخرق سجلها وقال انزلكها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـــــ وقال عمر لزوجته فاطمة بنت عبد الملك قد علمت حال هذا الجوهر الذي حليتها وما صنع فيه ابوك ومن اين اصابه فهل لك ان اجعله في تابوت ثم اطبع عليه واجعله في اقصى بيت مال المسلمين وانفق ما دونه فان خلصت اليه انفقته وان مت قبل ذلك فلعمري ليردنه اليك قالت له افعل ما شئت تفعل ذلك فان رحمه الله ولم يصل اليه فرد ذلك عليها اخوها يزيد ابن عبد الملك فاستفته مراخته وقالت ما كنت لأترك ثم اخذه فقسمه بينه وبين نسائه ونسائه بينه قال وقال عمر ابن عبد العزيز لمزاحم مولاه اني قد اشتهيت الحج فهل عندك شيء قال بضعة عشر دينارا قال وما يقع مني ثم مكث قليلا ثم قال له يا امير المؤمنين

تخرج فقد جاءنا مال سبعة عشر الف دينار من بعض اموال بني امية قال اجعلها في بيت المال فان تكن حلالا فقد اخذنا منها ما يكفينا وان تكن حراما فكفانا ما اصبنا منها فلما رأى عمر ثقل ذلك على قال ويحك يا مزاحم لا يكبرن عليك شيء صنعته به فان لي نفسا تواقة لم تنل الى منزلتي فنالتها انها تاقت الى ما هي ارفع منها حتى بلغت اليوم المنزلة التي ليس بعدها منزلة وانها اليوم قد تاقت الى الجنة قال ـــــ واتاه رجل فقال يا امير المؤمنين مظلمة دخلت علي قال عمر ومن بك قال فلان والله ما استطاع ان يقول فلان لبعض اهل بيته مر بنا اوثلاثا فقال فلان ابن فلان عمد الى ملك لنا وكذا وكذا فاخذه فقال يا غلام ائتني بدواة وقرطاس فكتب الى عامله ان فلانا ذكر لي كذا وكذا فان كان الذي ذكر لي على ما ذكره فلا تراجعني فيه وارده عليه ثم ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال انا هذا لهو ابتلاء المبين قال ـــــ ولما ولي عمر ابن عبد العزيز اتت عمة له الى فاطمة امرأته فقالت اني اريد كلام امير المؤمنين فقالت لها اجلسي حتى يفرغ فجلست فاذا الغلام قد اتى فاخذ سراجا فقال لها فاطمة ان كنت تريدينه الآن فانه اذا كان في حوائج العامة كتب على الشمع واذا صار الى حاجة نفسه دعا بسراجه فقامت فدخلت عليه فاذا بين يديه اقراص وشيء من ملح وزيت وهو يتعشى فقالت يا امير المؤمنين اتيت لحاجة لي ثم بدا لي ان ابدأ بك قبل حاجتي قال وما ذاك يا عمة قالت لو اتخذت طعاما اليس من هذا قال ليس عندي يا عمة ولو كان عندي لتعلت قالت يا امير المؤمنين كان عمك عبد الملك يجري علي كذا وكذا ثم كان اخوك الوليد فزادني ثم كان اخوك سليمان فزادني ثم ولي ابن قطعتني عني قال يا عمة ان عمي عبد الملك واخي الوليد واخي سليمان كانوا يعطونك من مال الله وليس ذلك لي انا لك فاعطيكه ولكني اعطيك من مالي ان شئت قالت وما ذاك يا امير المؤمنين قال عطائي ماية دينار فهي لك قالت وما يبلغ مني عطاؤك قال

فليس امك عنك بأعمى قال فانصرفت عنه وقال عمر ابن عبد
العزيز ان لله سلام حدودا وشرائع وسننا فمن عمل بها استكمل الايمان
ومن لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان اعش فسأعلمكموها وان امت
فما انا على صحبتكم بحريص قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الى ابي بكر ابن
ابي بكر بن عمرو بن حزم وهو والي المدينة اما بعد فقد قرأت كتاب
الى سليمان تذكر فيه انه كان يقطع لمن كان قبلك من امراء المدينة من الشمع
كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم فابتليت بجوابك فيه ولعمري لقد عهدتك
يا ابن ام حزم وانت تخرج من بيتك في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح
ولعمري لأنت يومئذ خير منك اليوم ولقد كان في قبائل اهلك ما يغنيك
وكتب اليه ايضا اما بعد فقد قرأت كتابك الى سليمان تذكر انه قد كان
يجري على ما كان قبلك من امراء المدينة من القراطيس لحوائج المسلمين
كذا وكذا فابتليت بجوابك فيه فاذا جاءك كتابي هذا فادق القلم واجمع الخط
واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة فانه لا حاجة للمسلمين في فضل قول
اضربت مالهم والسلام عليك وكتب الى عدي ابن ارطاة وكان
عاملا على البصرة اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر ان قبلك عمالا قد ظهرت
خيانتهم وتسألني ان آذن لك في عذابهم كأنك ترى انك جنة من دون
الله فاذا جاءك كتابي هذا فان قامت عليهم بينة فخذهم بذلك والا فاحلفهم
دبر صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو ما اختانوا درهما من مال المسلمين
شيئا فان حلفوا فخل سبيلهم فانما هو مال المسلمين وليس للشحيح منهم ان جهد
ايمانهم ولعمري لان يلقوا الله بخيانتهم احب الي من ان القى الله بدمائهم والسلام
وكتب الى عروة ابن محمد اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر ان من ما
قبلك من العمال قد وضعوا على اهل اليمن صدقاتهم وظائف ان اقتقروا لم
ينتصروا وان استغنوا زيد عليهم وتؤمر في ذلك ولعمري ان هذا لجور

حق الجور

حق الجور فاذا جاءك كتابي هذا فخذهم بما ترى عليهم من الحق ثم اقسم ذلك على
فرائضهم واقعد على طريق الحاج فمن مر بك منهم فخذ من اموالهم الصدقة
الضعيف ويغنوه الفقير فواسه لو لم يأتني من قبلك الا كف لرأيته من
الله فيما عظيما والسلام قال وكان يزيد عمر ابن عبد العزيز لا
يعطيه احد من الناس اذا خرج كتابا الا حمله فخرج بريد من مصر فدفعت
اليه قرطاسا سوداء مولاة ذي اصبح كتابا تذكر فيه ان حائطها قصير وانه
يقتحم عليها منه فيسرق دجاجها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المؤمنين الى قرطاسة السوداء مولاة ذي اصبح بلغني كتابك وما ذكرت
فيه من قصر حائطك وانه يدخل عليك فيه فيسرق دجاجك فقد كتبت لك
كتابا الى ايوب ابن شرحبيل وكان ايوب عاملا على صلاة مصر وحربها آمره
ان يبني لك ذلك حتى يحصنه لك ما تخافين ان شاء الله وكتب الى ايوب
ابن شرحبيل من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ايوب ابن شرحبيل اما بعد فان
قرطاسة السوداء مولاة ذي اصبح كتبت الي تذكر قصر حائطها وانه يسرق منه د
جاجها وسألني تحصينه فاذا جاءك كتابي هذا فاركب انت بنفسك اليها حتى تحصنه
لها فلما جاء الكتاب الى ايوب ركب بيديه حتى اتى الخبر يسأل عن قرطاسة حتى
وقع عليها سوداء مسكينة واعلمها بما كتب به امير المؤمنين فيها وفي
لها قال وكان رسول عمر يقدم البصرة فاذا سمع به تلقاه الناس
فليس يقدم الا بزيادة في عطاء او قسم او خير يأتي به او شر ينهى عنه فلا يزال
الناس ينتظرونه حتى يدخل المسجد فينزاد ذلك الكتاب حتى يقدم بريد
بغير فتلقاه الناس كما كانوا يتلقونه فاذا هو بأكار بخير مولاة فتلك الناس
لبكائه لعظم ما نزل بهم ولعظم مصيبتهم حتى دخل المسجد فنزى بغيه قال
وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عامله بمصر ان لا يغرس على شاطئ النيل شجرة
فان ذلك يضر بالمواشي في حر اللسان قال وكتب عمر ابن عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ابن بكر ابن حزم ان كل من هلك وعليه دين لم يكن دينه في خرف فاقض
عنه دينه من بيت مال المسلمين وكتب الى يزيد ابن عبد الملك
ابن عمر بن الخطاب وكان على الكوفة كتبت تذكر انه قد اجتمع عندنا مال
بعد اعطية الجند فاعط منهم من كان عليه دين في غير فساد او تزوج فلم يقدر
على نفقته والسلام ثم كتب اليه يزيد انه قد بقي عندنا بعد ذلك فكتب
اليه عمر ان قوم اهل الذمة فانا لا نريدهم لسنة ولا لسنتين قال
وكتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل مصر ان هذه الرخفة شيء يعاب به
العباد وقد كنت كتبت الى اهل بلد كذا وكذا ان يخرجوا يوم كذا وكذا فمن
استطاع ان يتصدق فليفعل فان الله عز وجل يقول قد افلح من تزكى وقال
قولوا كما قال ابوكما آدم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين وقولوا كما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي قال وكتب اليه عدي
ابن ارطاة انه قد اصاب الناس من الخير خير حتى لقد خشيت ان يبطروا قال
فكتب اليه عمر ان الله تبارك وتعالى حين ادخل الجنة الجنة واهل النار النار
رضي من اهل الجنة بان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فرضي من قبلك ان
يحمد الله قال وكتب وهب بن منبه الى عمر ابن عبد العزيز اني وجدت
من بيت المال مال اليمن دنانير فكتب اليه عمر اما بعد فاني لست انهم دينك
ولا امانتك ولكن انهم تضييعك وتفريطك وانما انا حجيج للمسلمين في مالهم
وانما لأشهم يمينك فاحلفهم واسلم قال يحيى ابن سعيد بعثني
عمر ابن عبد العزيز على صدقات افريقية فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم
فلم نجد بها فقيرا ولم نجد من يأخذها مني قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس
فاشتريت بها رقابا واعتقتهم وجعلت ولاءهم للمسلمين ولما ولي

عمر بن عبد العزيز

عمر ابن عبد العزيز كتب اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله
ولزوم كتابه والله فقد سبقت بنيه صلى الله عليه وسلم وهديه فان الله قد بين لكم
ما تأتون وما تتقون واعذر اليكم في الوصية واخذ عليكم الحجة حين انزل
عليكم كتابه الحفيظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد قال وبه الحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
وقال ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون فاقيموا
فرائضه وابتغوا سننه واحلوا محكمه واصدروا انفسكم عليه وامنوا بمتشابهه فان
الله علمكم منه ما علمكم واوكد بين مشدات الناس شكيمة واوهنه قوة واشده فرقة
واحرزهم عند سواهم من الناس محترز ليس لهم من الله حفظ في الهدى يرجعون به اليه
معرفة الدنيا ومواضع امثالها وعددها واجماعتها ونكايتها في غيرهم حتى
اذا اراد الله كرامتهم بكتابه ونبيه بعث اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله
بالحق بشيرا ببشر بالخير الذي لا خير مثله وينذر عن الشر الذي لا شر مثله واخره
الله لذلك في القرون وسواه على لسان من شاء من انبيائه الذي سبقوا واخذ عليهم
ميثاق جماعتهم قال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على
ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخبر انه ذلك
لمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه رحمة للعالمين وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
واحكم الله في كتابه ما مضى من امة مرضية فاجعل من ذلك حلالا لا فهو حلال الى يوم
القيمة وما جعل من ذلك حراما فهو حرام الى يوم القيمة وعلم سنة فقهها في عمل
بها بين ظهري امته فصلى الصلوات لوقتها كما امر الله وعلم ما يقبلها الله وفيها
الله له فانه قال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقرأ الفجر الى قرآن الفجر
كان مشهودا وذاك انه يشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فلما نعت الله في هذه الآية صلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقت صلاة الظهر وصلاة العصر والمغرب ثم قال في اية اخرى يا ايها الذين آمنوا
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وصلاة العشاء
صلاة العتمة فهذه الصلوات قد جمعها القران وبينها محمد صلى الله عليه وسلم ثم فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة على اموالهم في العين والحرث والماشية وبين
مواضع ذلك فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل حتى استقامت
سنتها في اي حد حين تؤخذ وفي القسمة حين تقسم يعلم بها المسلمون في
جزيرة العرب حتى على رعاها او كل ذي عقل منهم ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنفسه غير مرة وغزى السرايا فكان اذا كان حاضرا وامر من تولى
امر جيش وسراياه الذي امره الله به من قسم ما افاء الله عليهم وعليه فان الله
تعالى قال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان والله على كل شيء قدير ثم امره بالحج بما امره فقال واذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
ثم افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اموال قريظة لم يوجف عليها خيل ولا ركاب
فقال فيها لتكون سنة بينها بفتح الله من القرى بعدها وما افاء الله على رسوله
منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على
كل شيء قدير وقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
ثم سمى

من يستحق هذه الاية من الناس فليس لاحد منهم قسم الا من قاتل عليه
الا من عمل عليها حتى الراعي لها حين ترد الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فهذه
هذه الاية لمن خرج من بلده مهاجرا الى المدينة وليس فيهم الا انصار ثم قال
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فهذه الاية من كان بالمدينة
من الانصار فان هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اليهم ثم قال في الاية
الثالثة وهي التي جمعت حظوظ بني المسلمين بعد هذين الصنفين الا وليين
في الاسلام وقسم المال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف
رحيم وهم جماعة من بقي من اهل الاسلام وهو داخل فيه بعد الهجرة الا ولى
حتى تقضي الدنيا ففي الذي علمكم الله من كتابه والذي سن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من السنن الذي لم تدع فيه شيئا من دينكم ولا دنياكم الا نعمة عظيمة وحق واجب
في شكر الله كما هداكم وعلمكم مالم تكونوا تعلمون فليس لاحد منكم كتاب الله ولا في
سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ولا رأي الا اتباعه والجماعة عليه واما
ما حدث من امور التي يبتلى الامة بها مما لم يحكم القرآن والسنة النبي صلى الله
عليه وسلم فان ولي امر المسلمين وامام عامتهم لا يقوم فيها بين فيه القضي
فيها دونه وعلى من دونه رفع ذلك اليه والتسليم لما قضى وقد احب الله تعالى
هذا ان تعرفوا الحالة التي كنتم عليها قبل نزول كتاب الله وسنة نبيه
والعمى وضنك المعيشة والذي ابدلكم الله من الكرامة والنصر والعافية فاحمدوا
وسلب الله ما كان في ايديكم مما لم تكونوا تتسببون بقوتكم ولو وكلكم الله

[illegible] ذلك لك منى واعطاهم اياه اذ شرطه عليهم شرطه فقد وفاهم اياه
[illegible] وهو اخذكم بما اشترط عليكم قال وعد الله الذين آمنوا منكم
[illegible] وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و
[illegible] ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا
يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد انجز الله لكم
وعده فانجزوا دين الله في رقابكم ان يكن كما ذكر نعمة الله التي ينعى بلاء الله فيجده
عند الله هينا ويطول خلوده فيما لا طاقة له به ثم اني فداحبت ان يعلم
من كان جاهلا من امري والذي انا عليه فانا اكره ان ارتاب به المبطل بي
هذا حتى رأيت ان النطق ببعضه هو اقرب الى الصلاح في عاجل امره و
اجمل للذي قد افضى اليه من هذا الامر فاعلم ان كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم وما سلف عليه امر الصالحة من ايدي علما من الله علمنيه من لم يكن
له شغل عنه فقد كان شغلني والذي كتب الله ان ابتلي فضه به عالما منه
بما علمت او قاصرا منه فيما قصرت فما كان من جزء علمته فبتعليم الله ودلالته
قال الله ارغب في ذلك وما كان عندي من جزء ذلك من داء اذنوب فاسئل
الله العظيم بحاوز عني بمغفرته فلعمري ما ازددت علما بالولاية الا ازددت
لها مخافة وبها ذلا ولها اعظاما حتى قدر الله لي منها وقدر علي ما قدر
فانا اشد ما كنت لها استشقالا ثم احمد الله حمدا عوفيني وعافية
من ولايتي امر من فاصلح امرهم وجمع كلمتهم وبسط عليهم نعمه وعليهم عالم يكن
دعائي ولا دعاؤهم ليبلغه عند الله به ثوابي وعنده هي جزائهم صلاح عامتهم
ما داهنوني فيهم والعفو عن ذي الذنب منهم وقد اعطاني الله من ذلك ولله الحمد
في عاجل امر الدنيا وجماعه من الشمل وصلاح ذات البين وسعة في الرزق
وتضرع الى الله عداء وكفاية حسنة حتى اغنى لاهل كل ذي جانب من المسلمين جانبهم
ووسع عليهم الرزق ولا يرى اهل كل ناحية انهم افضل وتسما فيما بسط الله

لهم من سعة ونعم من اهل الناحية الاخرى فان تعرفوا نعم الله عليكم وتشكروا افضل
فاحرصني على ذلك واحبب به الي فتعلم الله كيف دعائي بذلك وكيف حرصي عليه
علانيته وان يجهل ذلك جاهل او يقصر عن رأيه فان الذي حرصت عليه ان احملكم عليه
من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيما هي حجتي في الدنيا وبقيتي فيما
بعد الموت ولا تلبسوا ذلك بغيره وايأكم ان يشتبه في انفسكم ما حملتكم عليه من كتاب الله
وسنة نبيه واما ما سوى ذلك من امور الناس من رأي الناس فاني لعمري
لولا ان اعمل بذلك فيكم ما وليت امركم وان نعلموا انه ما نفث الذي انا فيه من الدنيا
على افضل الناس الى رجل واحد اذا احجزم الله عن ديني ان يفتنني ولا كنت اترك
المنزل الذي لي بزلم عسى ان يعمل بغير كتاب الله وسنة نبيه غبطة ولا اراه
ولا ارفع ولا احمد بها وما فيها فمن كان سائلا عن الذي في نفسي وعن بغيتي في
امر امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الذي في نفسي وبغيتي منه والحمد لرب العالمين
ان تتبعوا كتاب الله وسنة رسوله وان تجتنبوا ما مالت اليه الاهواء والزيغ
البعيد ويعلم من عسى ان يذكر ذلك ان لعمري ان تموت نفسي اول نفس تحب الي
من ان احملهم على غير ابتاع كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها من عاش ومن
فاه الله عليها حين توفاه الله ان يأتي على ما ذكر امر دانا حريص على اتباعه
وان الهوى الناس على تلفاوحرنا لم عسى ان يريد خلاف شيء من تلك السنة
وذلك ان من الذي ارفعنا ونحن بمنزلة الوضيع واكرمنا ونحن بمنزلة
الهوان واعزنا ونحن بمنزلة الذل معاذ الله ان نستبدل بذلك غيره ومعاذ
الله من ان نتقي احدا فاذا تكلتم في بحالسكم او ناجى الرجل اخاه فليذكر
الله من ان ينتقي احدا فاذا تكلتم في بحالسكم او ناجى الرجل اخاه فليذكر
هذا امر الذي احضضتكم عليه من احياء كتاب الله وسنة نبيه وترك ما خالف
ذلك فانه ليس بعد الحق الا الباطل ولا بعد البصيرة العمى ولا بعد الهدى والعمى بعد البصر فانه قال لقوم صالح واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهدى فاحذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ابتغوا ما تؤمرون
به واجتنبوا ما تنهون عنه ولا يعرض احدكم بنفسه فانه ليس لي في دينكم والحدس
مرغبة لامامي في يدي منها ولا في ابدانكم وليس عندي مع ذلك صبر على انتقاص شيء من
كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ولا استبقاء لما خالف الحدس ولا لغة عين
ولعمري ان من يعمل ذلك منكم لحقيق ان يظن بامرء لا حاجة له في دينكم ولا صبر له على
نزيكم عجل ذلك ولحاجتكم فيما لا جزء لكم فيه انه جراء عاهر افتض دم ما انتقض كتاب
الله او زاغ عن دينه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هذا نحو من الذي قبلي قد بينته لكم
ولعمري لتخلصن جماعتهم ايها الجند وجبارتكم ملكوه من الامور ولتتبعن احسن ما
تعظون به انشاء الله نسأل الله برحمته وسعة فضله ان يزيد المهتدي هدى وان
يراجع بالمسيء التوبة في عافية منه وان يحكم عما اراد خلاف كتابه وسنة نبيه عليه
السلام بحكم يعذب به في خاصته ويعجله له فانه على ذلك قادر وانا اليه فيه راغب
ويحسن عاقبة العامة ولا يعذبنا بذنب المسيء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال ـــــ وكتب عمر ابن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المؤمنين الى امراء
الاجناد اما بعد فان عمودي الدين وقوام الاسلام ان يمان بالله ورسوله وقام الصلاة لوقتها
وايتاء الزكاة وحافظ على وقت الصلوة فان وقتها الهجرة بالظهر وصلاة
العصر والشمس بيضاء نقية لم يدخلها صفرة وصلاة المغرب كفارة لما بينها ولا تصلي
العشاء حتى يذهب شفق الافق وهو البياض فاذا ذهب فصلها فيما بين ثلث
الليل وما عجلتها بعد ذهاب بياض الافق فهو احس واصوب فان من تمامها و
اصابة وقتها انتظار ما وصفت لك في كتابي هذا منها ثم صل صلاة الفجر
بغلس وتحافض على ذلك فان المحافظة عليها حق وحافظ واصبر نفسك على
ذلك واجتنب الشغال عند حضور الصلوات واكتب بذلك الى عمالك بالمدائن
والقرى وحيث ما كانوا فان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وان

الصلاة

وان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فانه من يضيع الصلاة فهو لما
سواها من شرائع الاسلام اشد تضييعا ثم اكثر تعاهد شرائع الاسلام وراهل
العلم والفقه من جندك فليشترواما علمهم الله من ذلك وليتخذ ثوابه في مساجدهم
والسلام عليك قال ـــــ وكتب عمر ابن عبد العزيز من عبد الله عمر ابن عبد
العزيز امير المؤمنين الى عامل اما بعد فانه من ولي السلطان يحضره
مجلس كثير وبلا باعظام ان اعجبه بعض ما فيه حرية ان تحضر في ايديهم الا فرض وانه
ليس لاحد ان يشغل عن نفسه ولا اكثر تعرضا لنزع من ولي السلطان ان ما عافاه
الله ورحم فاتق الله ما استطعت واذكر منزلك الذي انت به والذي خلت فانك
هو الا كما تنازل عدوك واصبر نفسك عند ما كرهت ابتغاء ما عند الله من حسن
ثوابه الذي وعد المتقوه فيما بعد الموت والذي وعدكم في التقوى والصبر
النجاة في عاجل امره واجله فاذا حضرك الخصم بجاهل فرق من قدر الله ان يدير
ليك امرء وان تبتلى به فرأيت منه سوء عشرة وسوء سيرة فيما ان احق عليه والخطاله
فسدده ما استطعت وبصره وارفق به وعلمه فان اهتدى والبر وعلم كانت بغيته من
الله وفضلا وان هو لم يبصر ولم يعلم كانت حجة احتج بها عليه فان رأيت انك
انت ذنبا استحل فيه عقوبة فلا تعاقبه بغضب من نفسك عليه ولكن عاقبه
وانت تتحرى الحق في قدر ذنبه بالغا ما بلغ وان لم يبلغ ذلك الا تنه جلدة واحدة
تجلده اياها وان كان ذنبه فوق ذلك ورأيت عليه من العقوبة في ذلك قتلا
فادون فارجعه الى السجن ولا تسرع الى عقوبته بحضور من يحضرك فانه لعمري
ربما عاقب الا مام لحضر جلسائه وتأديب اهل بلده وليغامزهم به وما من
امام له جلساء الا سيكون ذلك فيهم وما من قوم يسمعون بقضاء امامهم الا سيختلفون
فيه على اهوائهم الا من رحم الله لا يختلفون في قضاء فانه قال ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وان استحملت فتثبت واذا نظر اليك من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حولك ما انت فاعل بنفسه من ربعيتك ان سفاه واخطا حظ فاعد في ذلك
للذي ترى الله ابرا واتقى وخير لك غدا فيما بعد الموت ولا يطمعك نظرهم اليك
ولا حد بهم فانه لا يبقى في انفسهم حديث احبه ولا كرهه الا قليلا ثم ابدوه
فاغتنم كل يوم اخر جدد الله فيه سالما وكل ليلة مضت عليك وانت فيها كذلك
واكثر دعاء الله بالعافية لنفسك ولمن ولاك الله امرهم فان لك في صلاحهم عاليس
لاحد منهم وان عليك في فساد امر الواحد فافوق ذلك ما ليس على احد منهم ولا تتبع
منهم جزاء خير احسنته اليهم ولا بشديد شدتهم ولا تطلبن بعمل صالح عملته فيهم
جزاء ولا ثوابا ولا مدحة ولا حظوة ولكن ذلك لمن لا يعطي الخير ولا يصرف كسفه
غيره ثم تعاهد صاحب بابك وصاحب حرسك وعاملك لكيلا يكتم عنك واذا
تبعث فلا يعملون في شيء تحت يديك بغشم ولا بظلم واكثر المسلمة عنهم فان كان
منهم محسنا شفعه ذلك وان كان منهم مسيئا استدللت به لك هو خير منه نسأل الله
ربنا بمنه رحمته وقدرته على خلقه ان يغفر لنا ذنوبنا وان يسر لنا امورنا وان
يشرح لنا صدورنا بالبر والتقوى والعمل الصالح فيما يحب ويرضى وان يعصمنا
من الخيرة كلها وان يجعلنا من الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
ومن المتقين الذين لهم العاقبة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

قال ـــــ وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى هؤلاء العصابة الذين خرجوا مسابعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى يقول ومن احسن قولا ممن دعا الى
الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين وانه اذكر كم الله في دمائكم ان تفعلوا فعل كبرائكم الذين خرجوا
من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

فاني

فاني ذكرت تخرجوه من دينكم فتستحلوه الدم الحرام وتضيعوه المال الحرام فتكون
لابي بكر وعمر ذنوب قد اتاكم في جماعتكم فلم تخرجوا بها بشوكتكم على الجنود وانما
عدتكم بضعفه وارتعوده رجلا اقسم بالله ان لو كنتم ابكار من اولادي رغبتم عما فر
شنا للعامة فيما ولينا لد فعت دماكم ابتغاء بذلك وجه الله والدار الاخرة
فانه يقول ـــــ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين فهذا النصح ان اجبتم وان تستغشوني فوالله
ما استغش لناصحي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب
عمر بن عبد العزيز هذا ما عهد به عبد الله امير المؤمنين الى منصور بن غالب
حين بعثه غازيا لاهل الكرك وحزبه من استعرض من ارض الصلح آمره في
ذلك بتقوى الله على كل حال نزل به امر الله فان تقوى الله افضل العدة والبلغ
المكيدة واقوى القوة وامره ان لا يكون في شيء من عدته اشد امرا منه
لنفسه ومن معه من معاصي الله فان الذنوب هي اخوف عندي على الناس من
مكيدة عدوهم وانما نغادي عدونا وننصر عليهم بمعصيتهم ولولا ذلك لم يكن
لنا قوة بهم لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فلو استوينا نحن وهم في
المعصية كان لهم الفضل منا في القوة والعدد ولا ننصر عليهم بحقنا لا نغلبهم بقوتنا
ولا تكون العداوة احد من الناس احذر منكم لذنوبكم ولا تكونوا بالعودة اكم اشد
تعاهدا منكم لذنوبكم واعلموا ان معكم من الله حفظة عليكم يعلمون ما تفعلون في
مسيركم ومنزلكم فاستحيوا منهم واحسنوا صحابتهم ولا تؤذوهم بحضرة الله
وانتم زعمتم في سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلطوا علينا
وان اذنبنا فرب قوم قد سلط عليهم شر منهم بذنوبهم فسلوا الله العون على
انفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم اسأل الله ذلك لنا ولكم وامره ان يرفق

بهم معه في سفرهم ولا يحشهم مسيراً يبعثهم فيه ولا يقصرهم عن منزل يرتفق
بهم حتى يلتوعدوهم والسفر ينتقص قوتهم فانما نشيرون الى عدو معتم جام الاهبة
والكراع فانه يوفقوا بانفسهم وكراعهم في مسيرهم يكون لعدوهم فضل في القوة عليهم
بأقامتهم في جام انفس والكراع والله المستعان وآمره ان يقيم ومن
معه في كل جمعة يوما وليلة ليكون لهم راحة يجمون فيها انفسهم وكراعهم ويرمون
اسلحتهم واتقتهم وامره ان ينجي منزله عن قرى الصلح فلا يدخلها احدا من اصحابه
لسوقهم وجماعتهم الا من يثق بدينه وامانته على نفسه لا يصيبوا منها ظلماً
ولا يتزودوا منها ثمنا ولا يوذوا احدا من اهلها بشئ الا لحق فان لهم حرمة
وذمة ابتلوا بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فاصبروا لكم عوالهم ولا استنصروا
على اهل ارضهم الحرب بظلم اهل ارض الصلح فلعمري لقد اعطيتم ما يجل منهم ما يغنيكم
عنهم فلم ازك لم جلالا في العدة ولا رقة في القوة فتظاهرت واكثفت لكم العدد
وانحبت لكم الجند واغنتك بارض اشرك عن ارض الصلح وبسطت لكم فضل
ما بسطت لغانم فلما جعل لكم علينا في التقوية وبالله الثقة ولا حول ولا قوة
الا بالله وامره ان يكون عيونه من العرب ومن يطمئن الى نصيحته وصدقه من اهل
الارض فان الكذاب لا ينفع جنده وان صدق في بعضه وان الفاسق عين
عليكم وليس بعين لكم والسلام عليكم قال ـــــ وكتب عمر بن عبد
العزيز من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العمال اما بعد فانه من ولي من امر المسلمين
شيئ فقد ابتلي في الدنيا ببلية عظيمة مع ما ابتلي به في خاصة نفسه فنسأل الله
عافية وحسن معونته واي بلاء اشد من بلاء يبسط للمرء فيه لسانه ولعله
فان مال فيه للكل هوى او سخطة كان فيه وكف الله ان يعفو عنه ويغفر
فانما وجدت والي السلطان عبدا مملوكا وليه ضيعة عليه الله جتهاد في
اصلاحها اجراه احسان احسن واحسان عمل به فيهم على ملكه الذي خلق لما

لم يشأ ان يخلقه له فانزل بتلك المنزلة فيه امره وامر عليا ما كرهت وامر عليا ما احببت
وقف نفسك في كل سر وعلانيته وعند الذي ترجو ابه النجاة عندك حتى
تفارق الذي انت فيه فان ذلك لعله ان يكون الى قريب وانت محسن وما جور
وتذكر ما سلف منك في عملك فيما سلف فيهم فيما يجب فاصلحه قبل ان يبتز الصلاح
غيرك ولا يكبر عليك في ذلك قول الناس اذا علم الله انك تحمل ذلك له فانه
سيكفيك المؤنة في عاجل امرك مع ما يدخر لك من الاجر فيما عنده وكن لمن ولاك
الله امره ناصحا فيما يعتذ اليه من امورهم في دينهم واعراضهم واستكمل ما
استطعت من عورتهم الا شيئا ابداه الله لا يصلح لك سره وامكث تفسد غنهم
اذا هويت واذا غضبت حتى يكون ذلك فيما استطعت مستويا حسنا واذا
سبقك امر او سلف منك هوى او غضب فراجع امرك فقد رأيت حقا ان اكتب
اليك بالذي كتبت به وما استطعت ونستعين الله عليه ونسأله ان يصلح لنا واعمالنا
ويكفينا مؤنة ما نخوف فيه ومؤنة ما نرجع اليه فيما بعد الموت باحسن كفاية
والسلام قال ـــــ وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله امير المؤمنين
الى هذه العصابة اما بعد اوصيكم بتقوى الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد
جعل الله لكل شئ قدرا اما بعد فقد بلغني كتابك والذي كتبت به الى يحيى
ابن يحيى وسليمان ابن داود وقدوم صاحبيك والذي ارتم اليها وانا الله بتارك
وتعالى يقول ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا
يهدي القوم الظالمين وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلم
فلا تهنعل وتتعاطى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أدعوكم إلى الله وإلى الله سلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن مر بالمعروف
وأنهى عن المنكرات ، والله ولا حول ولا قوة إلا بالله وأدعوكم إلى أن تدعوا ما كانت
تهراق عليه الدماء قبل يومكم هذا في غير قوة تشيع وأذكركم بالله أن تشبهوا
علينا كتاب الله وسنة نبيه ونحن ندعوكم إليهما هذه نصيحة منا نصحناكم به
فيهما فإن تقبلوها فذلك بغيتنا وإن ترددوها على من جاء بها فقد بما ما
استفش الناصحون ثم لم نذدكم وضع شيئا رحمكم الله وقد قال العبد الصالح
لقومه فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير وقال الله عز وجل قل هذه
سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين
وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أولاد أن
جناد أما بعد فإن الناس ما اتبعوا كتاب الله نفعهم في دينهم ومعايشهم
في الدنيا ومرجعهم الله فيما بعد الموت وإن الله أمر في كتابه بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلوات
الله على محمد رسول الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم قال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم
ومثواكم فقد جمع الله بتارك وتعالى في كتابه أن أمر بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى المؤمنين والمؤمنات وإن رجالا من القصاص قد أحدثوا
صلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل ما يصلون على النبي وعلى المؤمنين
فإذا أتاك كتابي هذا فمر قصاصكم فليصلوا على النبي وليكن في طي دعائهم
وصلاتهم ثم ليصلوا على المؤمنين والمؤمنات وليستغفروا لله وليكن
مسألتهم عامة للمسلمين وليدعوا ما سوى ذلك نسأل الله التوفيق في
أمورنا كلها والرشاد والصواب والهدى فيما يحب ويرضى ولا حول ولا قوة
إلا بالله

إلا بالله والسلام عليك وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر أمير
المؤمنين إلى العمال أما بعد فإني كنت كتبت إليكم برد المظالم ثم كتبت إليكم برد ما
فاطلعت من بعض أهلها على خيانات وشهود زور حتى فبضت أموالا قد
كنت رددتها ثم رأيت أن أردها على ما سوظن بأهلها أحب إلي من أن احبسها
حتى يتجلى الأمر من غد على ما يتجلى عنه فإذا جاءك كتابي هذا فارددها
على أهلها والسلام عليك وكتب عمر بن عبد العزيز من عبد الله
عمر أمير المؤمنين إلى العمال أما بعد فإن هذا الأمر الذي ولانيه الله
لو كنت إنما أصبت رغبتي فيه مطعما أو ملبسا أو مركبا أو تخاذ أزواج أو
أموال كنت قد بلغت بي من ذلك قبل ما ولانيه من أفضل ما بلغ لعباده و
لكن أصبحت خائفا أعلم أن قيام أمر عظيما وحسابا شديدا ومسئلة لطيفة
عند مجاهدة الخصوم بين يدي الله إلا ما عافا الله ورحم ودفع وإني أدرك
فيما ولينك من عملي وأفضيت إليك من أمري بتقوى الله وأداء الأمانة
وابتاع ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه وقلة الالتفات إلى الشرف
ذلك ليكون الذي أمرك به في سريرتك وأنظر في نفسك وفي عملك وما
تقضي به إلى ربك وما تتقلب به وفيما بينك وبين الرعية قبلك وأنت تعلم علما
بقينا أنه ليست نجاة ولا حرز إلا أن تنزل بذلك المنزل من طاعة الله ودع
أن ترصد شيئا ليوم ترجو أو تخاف سوى ما ترجو عند الله وتخاف
منه فإنك قد رأيت عبرا في نفسك وعبرا ما مثلها وعظة مثلنا وكفى
بها واصابك إلى حفظك من الله والسلام قال وكتب عمر بن عبد
العزيز من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العمال أما بعد فإن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان دين الله الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم كتابه الذي انزل عليه ان يطاع
الله فيه و يتبع امره و يجتنب ما نهى عنه وتقام حدوده ويحل حلاله
ويحرم حرامه ويعرف بحقه ويحكم بما انزل فيه فمن اتبع هدى الله اهتدى ورشد
عنه فقد ضل سواء السبيل وان من طاعة الله التي انزل في كتابه ان يدعو الناس الى
ان سلام كافة وان ينتج لاهل ان سلام باب الهجرة وان توضع الصدقات وان حكم
على قضاء الله وفرائضه وان يبتغي الناس بامواله في البر والبحر لا يمنعون ولا
يحبسون واما ان سلام فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فقال وما
ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وقال الله تبارك وتعالى فيما يامر به المؤمنين من شان المشركين فان تا
بوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فهذا قضاؤه وحكمه فاتباعه
لله طاعة وتركه معصية فادع الى ان سلام و مربه فان الله تعالى قال
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين فمن اسلم من
نصراني او يهودي او مجوسي من اهل الجزية اليوم فخالط عظم المسلمين في دارهم
وفارق دار التي كان بها فان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم وعليهم ان يخالطوه
وان يواسوه غير ان ارضه ودارها ايما هي من في الله على المسلمين عامة ولو
كانوا اسلموا عليها قبل ان يفتح الله للمسلمين كانت لهم ولكنها في الله على المسلمين عامة
واما من كان اليوم محاربا فليدع الى ان سلام قبل ان يقاتل فان اسلم فله ما ل
المسلمين وعليه ما عليهم وله ما اسلم عليه من اهل ومال وان كان من اهل الكتاب فا
عطى الجزية وامسك بيديه فانا نقبل ذلك منه واما الهجرة فانا نفتحها لمن
هاجر من اعرابي فباع ماشيته وانتقل من داره اعرابيته الى دار الهجرة والى
قتال عدونا فمن فعل ذلك فله اسوة المهاجرين فيما افاء الله عليهم وان الله فرض

المؤمنين عند ذكره الفيء فجعله للفقراء المهاجرين والذين تبوؤ الدار والايمان
من قبلهم والذين جاؤا من بعدهم ثم قال وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وكان
المهاجرون يجاهدون على غير عطاء ولا رزق يجري عليهم فبوسع الله عليهم و
يعظم الفتح لهم ولمن تأسى بهم وعمل بصالح سنتهم ممن يجيء من اخوانهم ليوجب
الله له ان يجري له خرجا ويعظم له الفتح في الدنيا واما الصدقات فان الله
تبارك وتعالى فرضها وسمى اهلها حيث طعن فيها انام ولم يلتفوا فيها تهمة بنبيهم
فقال ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يسخطون فقال الله تبارك وتعالى عند ذلك انما الصدقات للفقراء والمسا
كين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل
الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة انها موال الحرث والمواشي والذهب والورق فتوخذ الصدقات كما بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لا يظلمون ولا يتعدى عليهم ولا يجاوز بها اقرب
ولا يمنعها اهلها ثم تجعل الى مرضيين من اهل ان سلام فيجعلونها حيث امرهم الله
يجتهد ان قام على ما حمل وينزه نفسه وموكله عن ذلك من امر قد اكبر فيها على انه في
اما الخمس فان من مضى من الائمة اختلفوا في موضعه فطعن في ذلك
طاعن من الناس واكثر فيه ووضع مواضع شتى فنظرنا فاذا هو على سهام في كتاب
الله لم تخالف واحدة من اثنين ان شئت ان ترى فانا عمر ان الخطاب رحمه الله قد قضى
في الفيء بقضاء رضي به المسلمون فرض للناس اعطية وارزاقا جارية لم ير ا
ان لن يبلغ بذلك ان ثواب ما جمع من ذلك ورأى انه فيه للمتيم والمسكين وابن السبيل
فرأى ان يلحق الخمس بالفيء وان يوضع مواضعه التي سمى الله وفرض ولم يفعل ذلك الا
ليتنزه منه وخيفة التوهم فيه فاقتدوا بامام عادل فان الله شين متقاربين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله الخمس فان الله قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وكذلك فرض الله الخمس ونرى
ان يجمعا جميعا فيجعلا فيئا للمسلمين ولا نستأثر عليهم ولا يكون دولة بين اغنيائهم
منكم ونرى الحمى مباحا للمسلمين عامة وقد كانت تحمى فيجعل فيها نعم الصدقات
فتكون في قوة ونفع لاهل فرايض الصدقات فادخل فيها وطعن فيها طاعن من الناس
ونرى ترك حماها والتنزه عنها خيرا لمن كان ذلك مرادها وانما الامام فيها
كرجل من المسلمين انما هو الغيث ينزله الله لعباده فهم فيه سواء فان الطلا
لا خير فيه انما هو الخمر يكنى باسم الطلا وقد جعل الله عنه مندوحة واشربة كثيرة طيبة
وقد علمت ان ناسا يقولون قد احله عمر رضي الله عنه وشربه ناس ممن مضى من خيارنا
وان عمر انما اتي منه بشراب طبخ حتى خثر فقال احبس لي به اطلا هذا يعني طلاء
ان بل فلما ذاقه قال لا بأس بهذا فادخل الناس فيه بعد عراما من شربه من صالحيهم
فانهم شربوه قبل ان يتخذوه مسكرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرام كل مسكر على كل مؤمن ولا ارى ان يتخذ الفاجر البائر دنسته ونرى ان
يتنزه المسلمون عامة وان يحرموه فانه اجمع ان يوشك للخطايا واخوفها عليه
ان تصيب المسلمين منه جائحة تعمهم واما البحر فانا نرى سبيل سبيل البر
قال الله تعالى سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله فاذن فيه ان يتجر
فيه ما شاء ونرى ان لا تحول بين احد من الناس وبينه فان البر والبحر سخرهما
لعباده يبتغون فيهما من فضله فكيف تحول بين عباد الله وبين معايشهم
ثمرات المكيال والميزان نرى فيهما امورا علم من يأتيها انها ظلم انه ليس في المكيال
ربع الا من تطفيف ولا في الميزان فضل الا من بخس فنرى ان تمام مكيال الارض
وميزانها ان يكون واحدا في جميع الارض كلها واما العشور فنرى ان توضع
الا عن اهل الحرث فان اهل الحرث يوخذون بذلك وانما اهل الجزية ثلاثة نفر

صاحب

صاحب ارض يعطى جزية منها وصانع يخرج جزية من كسبه وتاجر يتصرف
بماله يعطى جزية من ذلك وانما سنتهم واحدة فانما المسلمون فانما عليهم صدقات
اموالهم اذا ادوها في بيت المال كتبت لهم بها البراءة وليس عليهم في عامهم ذلك في
اموالهم تباعة واما المكس فانه التجسس الذي نهى الله عنه فقال لا
يتجسسوا الناس اشياءهم ولا تعشوا ان ارض مفسدين غيرانهم كنوه باسم آخر ونرى
ان لا يتجر امام ولا يحل للعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه فان هو اتجر بتاجر
ويصيب امورا فيها عيب وان حرص على ان لا يفعل ونرى ان لا يتباع عمارة ان ارض
فانما يشتري المشتري لنفسه ويقطع لنفسه فانما يصيب من ذلك خراب ان ارض
وظلم اهلها واما من كان من عرب اهل ان ارض في غير ارضه وجزية جارية
عليه في ارضه فليس عليه ان ذلك وعامل ارضه اولى بتبعته ونرى ان يوضع
السمسرة عن اهل ان ارض فان غايتها امور يدخل فيها الظلم ونرى ان ترد المزارع
لما جعلت له فانما جعلت الارزاق للمسلمين عامة فان اهل الخاصة هو افضل النفع
واعظم للبركة ثم ان مواريث اهل ان ارض انما هي لاوليائهم اولاهل ارضهم الذين
يخرجون الخراج ونرى ان لا يؤخذ منهم شيء ان يكون عاملا فيه بقية ان امام في
عمله بالذي يرى عليه من الحق والسلام عليكم وكتب عمر بن عبد
العزيز من عبد الله عمر ابن عبد العزيز امير المؤمنين الى ايوب بن شرحبيل و
اهل مصر من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله انزل في الخمر ثلاث ايات في ثلاث سور
من القرآن فنشربه الناس في الاوليين وحرمت عليهم في الثالثة واكمل تحريمها فقال
الله تبارك وتعالى انه ولي وقوله الحق يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فنشربها الناس على ذلك ما ذكر من منفعتها

ثم انزل الله في الثانية فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا فاشرها الناس عند عند الصلاة وتجنبوا السكر عند حضور الصلوات ثم انزل الله في الآية الثالثة فقال يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ثم انه قد كان من امر هذا الشراب ادمسات فيه رعة كثيرة من الناس وجمعوا اما يغشون به ما حرم الله فيه حراما كثيرا نهوا عنه عند سفه احلامهم وذهاب عقولهم حتى استحل في ذلك الدم الحرام واكل اموال الحرام والفرج الحرام وقد اجمع كل من يصيب ذلك الشراب انما عليهم فيه يتولون الطلا لا باس علينا في شربه ولعري ان ما قرب الى الخمر في مطعم او مشرب او غير ذلك يتقى وما يشرب او ليكن شرابهم الذي يستحلون ان من تحت ايدي النصارى الذين يهود عليهم زيغ المسلمين في دينهم ودخولهم فيما لا يحل لهم مع الذي يجمع نفاق سلعتهم وسيارة المؤنة عليهم وما لاحد من المسلمين عذر ان يشرب ما اشبه ما لا خير فيه من الشراب فان الله جعل عنه غنى وسعة من الماء العذب ومن الشربة التي ليس في ان تنفس منها حاجة من العسل واللبن والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر غير ان من نبذ نبيذا من عسل او زبيب او تمر فلا ينبذ له في اسقية التي لا زفت فيها فانه قد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن شرب ما جعل في الجرار والدبا والظروف المقيرة وقد علم من شرب الطلا انه يعمل في الظروف المزفتة من القلال والزقاق لانه لا يصلحه الا ذلك وقد ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام فاستغنوا بما احل الله لكم عن ما حرم عليكم وشبه بالحرام فانه ليس من الاشربة شيء يشبهه غير هذا الشراب الواحد فانا نرى

نجده يشرب منه شيئا بعد نقد منا اليه فيه نجم عقوبة في ماله ونفسه ونجعل ذلك لا لغيره ومن يستخف بذلك منا فان الله اشد عقوبة واشد تنكيلا وقد اردت ان اكتب الذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارع اليه من الطلا وما جعل في الدبا والجرار والظروف المزفتة اتخاذ الحجة عليكم اليوم فيما بعد اليوم فانه من يطع يكن خيرا له ومن يخالف ما ينهى عنه لغافته في العلانية ويكفينا الله ما اسر الناس على كل شيء شهيد اسأل الله ان يغنينا واياكم بما احل عما حرم وان يزيد من كان منا مهتديا هدى ورشدا وان يراجع المسيء التوبة في عاجلة والسلام عليكم

قال وكتب عمر ابن عبد العزيز الى الحجاج بن عبد الرحمن اما بعد فان الله جعل ان سلام الذي رضي به لنفسه وكرم عليه من خلقه لا يقبل الله دينا غيره كرم به ما انزل من كتابه الذي فرق به بين اوليائه وبين ما سواه فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حين بعثه وانزل عليه الكتاب حين انزله وانتم معشر العرب فيما قد علمتم من الضلالة والجهد وضنك العيش وتوقع الاذى والقتل بعضكم على بعض وانتم عامة والناس كما قد ترون مستأثرون عليكم بالدنيا وليس من ضلالتهم من شيء الا وانتم على خلق من عاش منكم عاش فيها ذكرت من الجهل والضلالة ولم مات منكم مات على ذلك فاتقوا الله ان استطعتم حق تقاته واعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وقد ذكرت من عبادة الاوثان والتقاطع والتدابر وسوء ذات البين فانكم فيه من عبادة الاوثان والتقاطع والتدابر وسوء ذات البين فانكم منكر منكر وكذب مكذب وبي الله عليه السلام يدعوا الى كتاب الله والى الاسلام ثم اسلم معه قليل مستضعفون في الارض يخافون ان يتخطفهم الناس فاواهم وايدهم بنصره ورزقهم من الطيبات لعلهم يشكرون ثم ان الله اذن له بالظعن فلحق بالمدينة فاقام بها ما شاء الله قليلا والله منجز لرسوله موعوده الذي ليس لخلفه فيه ولا لاحد من بريته بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من المؤمنين فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وقال في بعض ما يعد به المسلمين
ان قال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فانذر اسد لنبيه على السلام واهل
ان سلام موعودهم الذي وعدهم فلم يعطهم الله يا اهل ان سلام ما اعطاكم من
ذلك الا بهذا الذي تفالجون به على خصمكم وبه تقومون شهدا يوم القيمة على
ليس لكم نجاة بحجة ولا بحجة ولا عز ولا منعة في الدنيا والاخرة فاذا اعطاكم الله
منه الحسنى يوم وعدتموه فارجوا ثواب الله فيما بعد الموت فان الله قال تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
واني احذركم هذا القرآن وتباعته فان تباعته وشروطه قد اصابكم منها الذي
اتيتم انه امة وقائع من هزائم دماء وهراب ديار وتفرق جماعات فانظروا اما زجركم الله
عنه في كتابه فازدجروا عنه فان احق ما خيف وعيد الله بقول او بعمل او غير
ذلك فان كان بقول من امرء فتعالوه وان كان بقوله في غير ذلك فانما يقضي
الى سبيل هلكة ثم ان مما هاجني على كتابي لكم هذا وذكري لكم من رجال من اهل البادية
ورجال امر واحد شيئا ظاهرا خفيا وهم قليل علمهم بامر الله اغتر وافيه باسه عزة عظيمة
ونسوا فيه بلاء نسيانا عظيما وغرافيه نعمى تغيرا لم يكن يصلح لهم ان يبلغوه وذكر
لي ان رجالا منهم او ليكن ينتابون به الى مصر والى اليمن يزعمون انهم ولاية على من
سواهم وسبحان الله وبحمده ما بعدهم من شكر نعمة الله واخذهم من كل مهلكة ومنزلة
وصغرنا تلهم الله اية منزلة نزلوا ومن اي امان خرجوا ولاي امر لصغروا ولكن
قد عرفت ان اشقى بنية يشقى والله انا لم نخلق باطلا الم يسمعوا القول الله
في كتابه ايها المؤمنون اخرة فاصلحوا بينكم واتقوا الله لعلكم ترحمون
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم ان سلام دينا

وقد ذكر

وقد ذكر مع ذلك ان رجالا يبتدعون الى الحلف وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحلف وقال لا حلف في الاسلام وقال ما كان من حلف
في الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة فكان يرجو احدهم من الغريم
حفظ حلفه الآثم الذي فيه معصية الله ومعصية رسوله وقد ترك الاسلام
حيث اتخلع منه وانا احذركم سمع كتابي هذا او من بلغه ان يتخذ غير الله
سلاما خصما او دون الله ورسوله ودون المؤمنين وليجة تحذيرا بعد تحذير
واذكركم تذكيرا بعد تذكير واشهد عليهم الذي هو احد بناصية كل دابة و
الذي هو اقرب الى كل عبد من حبل الوريد واني لم اكلم بالذي كتبت به اليكم
نصحا مع اني لو اعلم ان احدا من الناس يحرك شيئا ليوخذ له او ليدفع عنه اعرض
واسه للمستعان على مذلته من كان رجلا او عشيرة او قبيلة او اكثر من ذلك
فادع الى نصيحتي مع الله مت اليكم به فانه هو الذي ليس به خفاء ثم ليكون
اهل البدو اهل الحضر يدا واحدة على البستهم وان كثيرا من الناس لا يعلمون نسال الله
ان يخلف فيما بيننا بخير خلافة في ديننا والفتنا وذوات بيننا والسلام
وكتب عمر بن عبد العزيز اما بعد فانه ذكر لي ان نساء من
اهل السعف والجفا يخرجن الى ان سواق عند موت الموتى ناشرات مزينة
يخرجن بناحة اهل الجاهلية ولعمري ما رخص للنساء في وضع خمرهن عند
امر ان يضربن بها على جيوبهن فانه عن هذه النياحة نهيا شديدا وقد
تقدم الى صاحب شرطكم ولا يتركن نوحا في دار ولا طريق فان الله قد مدح
المؤمنين عند مصايبهم بخبر انهم مروا في الدنيا وانهم قرنوا الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون او لئك عليهم صلوات من ربهم و

ورحمة وادلكم هم المهتدون قال ودخل يزيد الرقاشي على
عمر بن عبد العزيز فقال عظني يا يزيد فقال له يا امير المؤمنين ليس
بين آدم وبينك أب حي قال زدني قال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة
والنار منزلة قال ودخل عليه رجل وبين يديه كانون
فيه نار فقال عظني فقال يا امير المؤمنين ليس بين الجنة والنار ما ينفعك
ان دخل الجنة اذا دخلت انت النار وما يضرك ان دخل النار اذا دخلت انت
الجنة قال فبكى عمر حتى طفئ الكانون الذي كان بين يديه من دموعه وكتب
الحسن ابن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكان الدنيا
لم تكن وكان الآخرة لم تزل وكان ما هو كائن قد كان والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته وكتب الحسن ايضا الى عمر بن عبد العزيز اما بعد
فان الله هول العظائم والمفزعات من امور كلها امامك لم تقطع منها
شيئا بعد ولابد والله من معاينة ذلك ومشاهدته فاما بالسلامة واما
بالعطب والسلام ودخل خالد بن صفوان على عمر بن
عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين انج الى نظر فال لا قال انج بنا نتحدث قال
نعم قال فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله جل ثناؤه خلق
الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم والناس في المنازل والآيات تختلفون
والعز والشرف تلك المنازل اهل ورع واهل حرص فلما اراد الله ان
يبعث فيهم رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم محمدا صلى الله عليه وسلم فلم يمنعهم ذلك من ان جرحوه في جسمه ولقبوه في
اسمه واخرجوه من داره معهم من الله بنية لا يتقدم الا بامره ولا يخرج الا باذنه
ويده بملائكته ويجنده بالرعب المكتوم من امره وضمن له ظفر عاقبة الامور
وقد اضطروه الى بطن غار اختباء فيه واخذ جبل الذمة من الله ملاء فلما

امر بالعزم وحمل على الحمار الناشط لامر الله ومضى على الذي امره من تبليغ
الرسالة واظهار الحق ومجاهدة العدو فقبضه الله على سنة صلى الله عليه وسلم ثم قام من بعده
ابو بكر فارتدت عليه العرب او من ارتد منهم وعرضوا عليه ان يقيموا الصلاة ولا يؤتوا
الزكاة فابى ان يقبل منهم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل منهم في حياته
فانتزع السيوف من اغمادها وقد النيران في شعلها وركب بحق الله اكتاف
اهل الباطل فابرح بخرقا عراضهم وسبى الارض من دمائهم حتى داظلم في الباب
الذي خرجوا منه فلما ابطاء الله مرجعا ابي بكر رضي الله عنه وقد كان نال من دينهم
شيئا وهي لعمري ثلوح بريق من لبنها وبكر يروي عليه وحشية قد ارتضعت
امه فلما حضرت وفاته رأى ان الذي نال من ذلك في حياته غضبة في حلقه و
ثقل على كاهله فاداه الى ابن الخطاب رضي الله عنه فقبضه الله على سنة صاحبه
ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنصر الله مصاره وخلط الشدة
باللين وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد لله من امر اقرانها فاصابه
فتى المغيرة بن شعبة فقال له ابو لؤلؤة فارس يكنى بابي لؤلؤة فامر عباس ينادي في
الناس فقال هل تعلمون قاتلي فقالوا قتلك ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فا
ستهل عمر يحمد الله ان لا يكون اصابه ذو رحم في الفي انما استحل منه ما اخذ
من صحن عن عمر عوارضه ثم نظر في دينه فلم يرض في ذلك بكفالة ولده حتى كسر
في ذلك رباعه وادى ذلك الى بيت مال المسلمين ثم انت يا امير
المؤمنين بين يدي الدنيا ولتلك ملوكها والتمكن شهابت فيها تلتمسها
من مظانها حتى اذا رفضت اليك احطائك منها قذرتها وحقرتها و
الفيتها حيث افاها الله ما نزودت منها فاحرسه الذي حل بك حين تنا
وكشف بك كربتنا وصدق بك قولنا عليك فامض ولا تلتفت فانه لا ينزل
على الحق شيء ولا يعز على الباطل شيء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ـــــ وكان عمر بن عبد العزيز يدعو بهذا الدعا اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيه حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما برح بي هذا الدعا حتى لقد اصبحت وما لي في شئ من امور هذه الدنيا في موقع القضاء وكان عمر بن عبد العزيز اذا دخل الكعبة قال اللهم انك وعدت ان من دخل بيتك وانت خير منزول به في بيته اللهم اني اسئلك ان تكفيني مؤنة الدنيا وكل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين وكان ابنه يدعو فيقول اللهم ابسني العافية حتى تتوفني بالعيشة واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرني الذنوب واكفني كل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا ارحم الراحمين وكان اذا وقف بعرفات قال اللهم انك دعوت الى حج بيتك ووعدت منقعة على شهود مناسكك وقد جئتك اللهم اجعل منفعتي ما تشفعني به ان تتوفني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وان تقيني عذاب النار وكان يقول ـــــ اللهم لا تعطيني في الدنيا عطاء يبعدني من رحمتك في الآخرة وكان يقول يا رب خلقتني وامرتني ونهيتني ورغبتني في ثواب ما امرتني به ورهبتني عقاب ما نهيتني عنه وسلطت علي عدوا فاسكنه صدري واسكنه مجاري مني ان اهم بفاحشة شجعني وان اهم بطاعتك ثبطني لا يغفل ان غفلت ولا ينسى ان نسيت ينصب لي الشهوات ويعرض لي في الشبهات وان لا تصرف عني كيده تبتلني اللهم فاقهر سلطانه علي سلطانك عليه حتى تحشئ بكرة ذكري لك فاقوم مع المعصومين بك ولا حول ولا قوة الا بك وكان يقول ـــــ يا رب انقصني بعقلي واجعل ما اصر اليه مما ينقطع عني اللهم اني احسنت بك الظن فاحسن لي الثواب اللهم اعطيتني من الدنيا ما يقتني به

قيتها وتقيني به عن اهلها وتجعله لي بلاغا الى ما هو خير لي منها فانه لا حول ولا قوة الا بك وكان عمر بن عبد العزيز قد اشترى موضع قبره بعشرين دينارا وقبل بعشرة دنانير ولما كان قبل وفاة عمر بن عبد العزيز بتوفي اخوه سهل وولده عبد الملك ومولاه مزاحم وكانوا اعوانه على هذا الامر فخرج فخطب الناس فامرهم بشئ مما يصلحهم فكانهم تثاقلوا عنه واغتم لذلك ثم انصرف ودخل وذلك يوم الجمعة وكان يدخل عليه بنوه فيستقرئهم القرآن بعد الجمعة فدخلوا عليه كما كانوا يدخلون فاستقرأهم فقراء اولم طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فقال لقد عز الى الله عالسا لي بني هذا وتجلى عنه بعض غمه وقال اللهم اني قد سألتهم وسألوني فاعطوني منهم وارحمهم مني فاعادني الى المنزلة التي حتى قبضه الله عز وجل وبعث عمر بن عبد العزيز الى عبد الله بن ابي زكريا وكان من صلحاء اهل الشام فلما اتاه قال له عمر يا ابا ابي زكريا هل تدري لم بعثت اليك قال لا قال لامر لست ذاكره لك حتى تحلف لي قال يا امير المؤمنين لا اسئلك شيئا الا تفعله قال له فاحلف له فلما حلف له قال ادع الله ان يميتني قال بئس الرائد انا للمسلمين وانا اذا عدو لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال هاه قد حلفت لي فقال الحمد لله وحده ثم قال اللهم لا تبقني بعده واقبل صبي صغير فقال وهذا في احبه فدعا له قال فمات عمر وعاش ابنه ابا ابي زكريا وعاش الصبي قال وكان ابنه عبد الملك من احب الناس اليه فمرض فاشتد مرضه فاخبر بذلك فاتاه فوقف عليه وقال له يا بني كيف تجدك قال اجدني صالحا وكنه يابه كراهة ان يفزعه قال يا بني اصدقني عن نفسك فان احب الامور الي ان يكون لموضع القضاء قال اجدني يا ابت اموت قال فوالله عمر الى قبلة نبينا هو في صلاته

اذ مات عبد الملك فاتاه مزاحم فقال يا امير المؤمنين توفي عبد الملك فخرّ
مغشيًا عليه فلما افاق قال له مزاحم وكان عمر يعهد اليه اذا رأى منه
امرًا مختلفين ان يخبره بذلك فقال يا امير المؤمنين رأيت منك عجبًا
اتيت عبد الملك فسألته عن حاله فكنت نفسه فقلت له يا بني اصدقني عن
نفسك فان احب الله موافيك لموضع القضاء فاخبرك انه يموت فلما مات
خررت مغشيًا عليك قال فقال ذاك يا مزاحم وما ذاك ان لا يكون ان امير
قلت لك ولكني علمت ان ملك الموت قد دخل منزلي فاخذ بضعة مني
واعني ذلك فاصابها قد رأيت ولما وصى عمر عبد العزيز
مرضه الذي مات فيه وقدمات اعوانه سهل اخوه وعبد الملك ابنه ومزاحم
مولاه قام حبوًا الى شط معلق فتوضأ منه فاحسن الوضوء ثم اتى مسجده
فصلى ركعتين ثم قال اللهم انك قد قبضت سهلًا وعبد الملك و
مزاحمًا فكانوا اعواني فلما قد علمت فلم ازدد لك الا حبًا ولا فيما عندك الا رغبة
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فاقام من مرضه ذلك حتى قبضه الله
رحمه الله تعالى قال ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة دخل
عليه مسلمة بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين انك قد انعرت افواه ولدك
من هذا المال فلو اوصيت بهم الي والى نظرائي من قومك لكفوك مؤونتهم فلما
سمع مقالته قال اجلسوني فقال قد سمعت مقالتك يا مسلمة اما قولك اني قد
افقرت افواه ولدي من هذا المال فوالله ما ظلمتهم حقا هو لهم ولم اكن لاعطيهم شيئا
لغيرهم واما ما قلت لي في الوصية فان وصيي فيهم الله الذي انزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين واما ولدي عمر بن احد الرجلين اما رجل صالح فسيغنيه الله
واما غير ذلك فلن اكون اول من اعان بالمال على معصية الله ادع لي بني فاتوه

فلما راهم

فلما راهم ترقرقت عيناه وقال بنفسي فتية تركتهم عالة لا شيء لهم وبكى يا بني قد
تركت لكم خيرا كثيرا لا تمرون باحد من المسلمين واهل ذمتهم الا رأوا لكم عليه حقا
يا بني او بني قد مثلت بين الله مرتين اما ان تستغنوا وادخل انا النار او تفتقروا الى
آخر الابد وادخل الجنة فوالله ان تفتقروا الى ذلك احب الي فقوموا عصمكم الله
قوموا رزقكم الله وكان ملك الروم حين بلغه ان عمر بن عبد العزيز
سيغفر فارسل اليه رأس الا ساقفة وكتب اليه يعلمه حاله عنده وما يوجبه من الحق
لمثله من اهل الخير وطاعة الله ويقول له انه قد بلغني انك سقيت وقد بعثت
اليك برأس الا ساقفة واطبهم ليعالجك لك فقدم عليه فقال له عمر انظر الي
فجسه قال اسقيت يا امير المؤمنين قال فاذا عندك قال اسقيك حتى استخرج ذلك
من عروقك فقال له عمر لو كان روح الحياة بيدك ما كنت ممن ذلك ارجع
الى صاحبك فلا حاجة لنا في علاجك ودعا بالذي اتاه فاقرأه بانه قد سقاه
فقال له ما حملك على ما صنعت قال خدعت وغررت فقال عمر بخ بخ خدع وغر خلوه
ولم يعرض له بشيء ولما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة كان عند مسلمة
بن عبد الملك وزوجته فاطمة واختي فقال فقوموا عني فاني ارى خلقا ما
يزدادون الا كثرة ما هم بجن ولا انس قال لمسلمة فقمنا وتركناه وتنحينا عنه
وسمعنا قائلا يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم خفت الصوت فقمنا ندخل فاذا
هو ميت مقمص مسجى وكان رجل من اهل الشام قد استشهد
وكان يأتي جاره في المنام في كل ليلة جمعة فيحدثه ويأنس به فافتقده ليلة
فاصبح حزينا فلما رآه سأله عما اخره عنه في اباته الذي كان يأتيه فيه فقال يا
معشر الشهداء امرنا ان نشهد جنازة عمر بن عبد العزيز فودع ذلك اليوم فجاهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخزانة مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين رحمة الله عليه ورضوانه قال
وبينما امرأة في الكوفة ذات ليلة تغزل في كوة الى سفل ومعها ابنة لها اذ وقع مغزل
ابنتها فاطلعت من الكوة لتنظر مكانه فاذا هي بحفل نساء في السفل كحلقة الخاتم
وفي وسطهن امرأة وهي تقول

الا ان عيني بكين شجيات ... وبخمشن وجوها بعدنا كن نيرات
ويلبسن عبلا بعدنا المرهفات ... ويرقدن علوجا بعدنا كن حيات

ثم يقول حوها وايمها المؤمنينا وأمير المؤمنينا فقالت الجارية لأبيها اما
ترى ما أرى قالت وما ترين فاطلعت ثم قالت ما أرى ذلك فلما اصبحت نظرت الليلة
فاذا هي الليلة التي مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال ابو طاهر وبلغني عن
ابن عبد العزيز سنة تسع وتسعين وستمائة وسنة احد لم يستكملها وكل ما
ولي الخلافة سنتين واربعة اشهر لم يستكمل سنتين ونصفا قال ابو
الطاهر ولم يل الخلافة واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باقي ولم تأت سنة
مائة واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حي الا ان عمر بن عبد العزيز قد ولي
على المدينة وبعض اصحابه بها قال ابو عبد الله ابن الحكم قال لم يزل
سليمان بن عبد الملك يدبر ولاية عمر بن عبد العزيز فاخبرني بعض اصحابنا
وهب عن عبد الله بن وهب عن يعقوب ابن عبد الرحمن الزهري قال لما قدم بالبريد
والمرجان على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فرضت له تلك الهدايا في آنية
الذهب وصفوف الهدايا قال فكل ما مر بوصيف منها قال له سليمان كيف ترى
هذا يا ابا عبد العزيز قال لا امير المؤمنين انما هو متاع الحبوة الدنيا قال
له سليمان فاسه لو وليته ما انت صانع فيه قال اللهم اقسمه حتى لا يبقى منه شيء قال
سليمان اللهم اشهد حتى فرغ قال وهلك مولى لعمر ابن عبد العزيز يقال له قارون
فترك الف دينار قال عمر الف دينار وه كسب طيب قال وكتب الوليد
ابن عبد الملك الى زيد بن حسين ابن علي بن ابي طالب يسأله ان يبايع لعبد العزيز
ابني الوليد

ابن الوليد ويخلع سليمان بن عبد الملك فوقر زيد من الوليد فاجابه فلما استخلف
سليمان وجد كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر بن حزم وهو امير
المدينة ادع زيد بن حسن فاقرئه هذا الكتاب فان عرفني فاكتب الي بذلك وان
انكل فقدمه فاظهر عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتب هذا الكتاب ولا
امر فارسل اليه ابو بكر بن حزم فاقراه الكتاب فقال انظرني ما بيني وبين العشاء آستخير
الله قال فارسل زيد ابن حسن الى القاسم ابن محمد وسالم بن عبد الله يستشيرهما قال
فاما سالم فاشار بخلعه فذكر لهما ذلك وقال اني لم اكن آمن الوليد على دمي لولم اجبه
فقد كتبت هذا الكتاب افتروني ان احلف فقالوا لا تحلف ولا تقامر الله عز وجل عند
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نرجو ان الله يجيئك الله بالصدق فاقر بالكتاب
ولم يحلف فكتب بذلك ابو بكر بن حزم الى سليمان فكتب سليمان الى ابي بكر ان يضرب
ما بين سوطا ويدرع عباءة ويمشيه حافيا فشكى سليمان فقال عمر ابن عبد العزيز
لا رسول لا تخرج حتى تكلم امير المؤمنين فيما كتب زيد بن حسن لعله استطيب
نفسه فيترك هذا الكتاب قال فجلس الرسول والكتاب ومرض سليمان فقال عمر لا تخرج
فان امير المؤمنين مريض الى ان رجي في جنازة سليمان وافضى الامر الى عمر
ابن عبد العزيز فدعا بالكتاب فخرقه قال ولما دفن عمر عبد الملك
ولده وسهل بن عبد العزيز اخاه ثم هلك منازحم مولاه فقال رجل من اكابر واله
لقد اصيب امير المؤمنين باخ لا والله ان رأيت ولدا انفع كان لولده منه
ثم اصيب امير المؤمنين باخ ما كان اخ انفع لاخ منه قال وسكت عن رابع
فقال عمر ابن عبد العزيز ما كان سكت عن منازحم فوالله ما كان باذى الثلاثة
عندي برحمك الله يا منازحم مرتين او ثلاثا والله لقد كنت كفيت كثيرا من
امر الدنيا ونعم العون بين كنت لي امرا لآخرة فقال سليمان ابن عبد الملك
والله ما كان يعيب عيني بن عبد العزيز فاجد احدا اسعد مني بنيا ولا ابنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا انفه منه وقال عمر ابن عبد العزيز من لم يصلحه الله العشم فلا يصلح
والله لا اصلح الناس كملاك ديني وكتب عمر ابن عبد العزيز ان استطعت
ان تكون في العدل والله صلاح والله حساب بمنزلة من كان قبلك في الظلم و
الجور والعدوان فافعل ولا حول ولا قوة الا بالله وقال وجاء رجل
من اهل المشرق هو وابن اخيه فاختصما عند عمر بن عبد العزيز قال بينما الشيخ
يريد الصلح والصلح اذ غضب فذعته نفسه الى القطيعة فنظر اليه عمر فقال ما رأيت
احلى منك ولا امر ولا بعد ولا اقرب بينما انت تريد الصلح والصلح دعتك
نفسك الى القطيعة والظلم وله شاربان فدعا بهما فقال يا مينا لحجام له
اخرج هذا الشيخ من القصف ثم خذ لي من شاربه ثم ائتني به ففعل فقال عمر
هذا اطيب وانظف مع الفطرة هلم الى الصلح يا شيخ انت وابن اخيك قالا
نعم فاصلح ذات بينهما فرفع عمر يده الى السماء وقال الحمد لله ولما حضرت عمر ابن عبد العزيز
الوفاة قيل له يا امير المؤمنين كتب الى يزيد ابن عبد الملك توصيه وتخوفه
فقال والله اني لا علم انه من ولد مروان فقال له رجا ابن حيوة يكون ذلك حجة عليه
وعذرا لك عند الله ثم املى وكتب اليه اما بعد يا يزيد فانك في
الصرعة عند الغفلة فلا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة وتترك ما تترك
لمن لا يحمدك وتفد الى من لا يعذرك والسلام وذكر ان
عمر ابن عبد العزيز كتب الى سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب من عمر ابن عبد
العزيز الى سالم ابن عبد الله اما بعد فقد ابتليت بما ابتلي به من امر هذه
الامة عن غير مشاورة مني ولا ارادة بعلم الله ذلك فاذا اتاك كتابي فاكتب
الي سيرة عمر ابن الخطاب في اهل القبلة واهل العهد فاني سائر بسيرته ان
الله اعانني على ذلك والسلام فكتب اليه من سالم بن عبد الله الى عمر ابن عبد
العزيز امير المؤمنين اما بعد فانك كتبت الي تسألني تذكر انك ابتليت

بما ابتليت

بما ابتليت به من امر هذه الامة من غير مشورة ولا ارادة بعلم الله ذلك
تسألني اكتب اليك بسيرة عمر وقضاياه في اهل القبلة واهل العهد وتزعم
انك تسأل سيرته ان الله اعانك على ذلك وانك لست في زمان عمر ولا في
مثل رجال عمر فاما اهل العراق فليكونوا ممكن هناك من لا غنى بك عنهم ولا
مفرق اليهم ولا يمنعك من نزع عامل ان تنزعه ان تقول لا اجد من يكفيني مثل
عمل فانك اذا كنت تنزع له وتستعمل له اتاح الله لك اعوانا واناكا بهم فانما
تدعوهم الله للعباد على قدر النيات فمن صحت نيته تمم عون الله له ومن قصرت
نيته قصر عون الله له والله المستعان والسلام وكتب عمر ابن
عبد العزيز الى عروة ابن محمد اما بعد فانك كتبت تذكر انك قدمت
اليمن فوجدت على اهلها ضريبة من الخراج مضروبة ثابتة في اعناقهم كل
سنة يؤدونها على كل حال ان اخصبوا او اجدبوا او ماتوا فسبحان الله رب
العالمين ثم سبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله رب العالمين اذا اتاك كتابي
هذا فانع ما تنكر من الباطل الى ما تعرف من الحق ثم اسف الحق فاعمل به كما
لغاية لك بلغ واحاط بجميع انفسنا وان لم ترفع الي من جميع اليمن الا
حفنة من كتم فقد علم الله اني بها مسرور اذا كانت موافقة للحق والسلام
ودخلت ام عمرو بنت مروان وهي عمة عمر ابن عبد العزيز فقالت
حكم الله بيننا وبينك قطعت انت عنا اشياء كان يجريها علينا عمك فقال يا
عمة لولا ذلك الحكم لكنت اوصلهم لك ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر ابن
عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فاوصاه عمر ابن يحضر موته وان
يلي غسله وكفنه وان يمشي معه الى قبره وان يكون ممن يلي ادخاله في لحده ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انظر اليه فقال انظر يا مسلمة باي منزل تنزلني وعلى اي حال اسلمتني اليه الدنيا
فقال له مسلمة اوصني يا امير المؤمنين قال عليك بمال فاوصى فيه
قال مسلمة هذه مائة الف دينار فاوص فيها بما احببت قال اوجزك بها
مسلمة ان تردها من حيث اخذتها قال فجزاه مسلمة جزاك الله خيرا يا امير
المؤمنين والله لقد الفيت لنا قلوبا قاسية وجعلت لنا ذكرا في الصالحين
قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عروة بن محمد اما بعد فاني بعثت اليك
بنفر من آل ابي عقيل وبئس القوم كانوا في الجاهلية وانه سلام وكانوا
فضلهم في انفسهم شر خلق الله دينا ونفسا وانا ارجو ان يجعل الله فيهم خلافا
لا يزداد ما كرهوا من ذلك الا زرعا وانا ان تطلعنوا الى شر ما صنعوا اليه اهل موت
فاذا اتاك كتابي هذا فانزلهم من ناحيتك بشرها بقدر هوانهم على الله عز
وجل والسلام وقال ميمون بن مهران سألني عمر بن عبد العزيز عن
فريضة فاجبته فيها فضرب على فخذي ثم قال لله بك يا ميمون بن مهران اني قد
وجدت لعمر الرجل تلقحا لالبابهم وقال رجل من ولد يزيد بن الخطاب
انما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا فذكر ثلاثين شهرا فلما مات حتى
جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الغزو فما نبرح
حتى يرجع عماله يتذكر من يضعه فيهم فما يجده فيرجع بماله فذاك غنى عمر
ابن عبد العزيز الناس وطلب ابن لعمر بن عبد العزيز الى ابيه ان
يزوجه فاته بصدق عنه من بيت مال المسلمين وكانت لابنه ذلك امرة فاغضب
ذلك عمر بن عبد العزيز وكتب اليه لعمري لقرابتك اني لك بك شفيق اني
اجمع لك الضرائر من بيت مال المسلمين وابناء المهاجرين لا يجد احدهم امرة
يستعف بها فلما عرف ما كتبت بمثل هذا ثم كتب اليه انظر الى ما قبلك من حق

نحاسا

نحاسا و متاعا واستقد بثمنه على ما بدا لك وقال يزيد بن ابي حبيب كتبت الى عمر بن عبد العزيز في اللعب بالدفاف والبرابط في العرس
فكتب الي عمر بن عبد العزيز امنع الذين يضربون البرابط والدفوف الذين يضربون
بالدفاف فان ذلك يفرق بين الناس والسفاح وقال ابو الزناد
كان عمر بن عبد العزيز يرد المظالم الى اهلها بغير البينة القاطعة كان
يكتفي بالهيئة اذا عرف وجه مظلمة الرجل ردها عليه ولم يكلفه تحقيق البينة
ولما يعرف من عظم الولاية قبله على الناس ولقد انفذت مال العراق في رد المظالم
حتى حمل اليها من الشام وبلغ عمر بن عبد العزيز ان اخا من اخوانه مات
ثم بلغه خلاف ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغنا خبر يسرنا فان كنت
انما تكذب ما بلغنا من الرضخ الاول فانعم ذلك ان يسرنا وان كان اسرد
ذلك يوشك ان انقطاع يتبعه عن قليل تصديق الخبر الاول فصل انت يا
عبد الله اما رجل ذاق الموت ثم سأل الرجعة فاسعف بطلبته فهو متاهب
مبادر مغتر في جهازه ناقل ما يسره من مال الى دار قراره لا يرى ان له من مال
شيئا الا ما قدم امامه فان المحبوب في الدنيا وان خرة من اجتمع له مال قليل
او كثير ثم لم يكن له منه شيء ولم يزل الليل والنهار يسريان في نقاد ايام
وطي آجاله وتنقص العمر ولا بد الا ان على ذلك بقيامه ويليانه ما يليه
هيهات قد صحبانوها وهو اوقرونا بين ذلك كثيرا فما صحبا قد تخوف بوائقهما و
ورد واعلى اعمالهم فاصبح الليل والنهار غضين جديدين ولم يبليا احدا فنياه
ولم يفنيا من مراده و مستعتبين لم يبق بمثل ما اصابا به من مضى وانك
اليوم شريف ناس كثير مضر بانكاده وقرباتك فهل انت الا كرجل قطع اخاف

عضنا عضنا فلم يبت الا حشاشة نفسه فهو ينتظر الداعي لها حباضا و
مساء فنستغفر الله لنبينا اعمالنا ونعوذ به من مقته اياناعلى ما لفظ به
انفسنا واسلام وبعث عمر ابن عبد العزيز محمد بن الزبير الحنظلي
الى سودة الحروري واصحابه حين خرجوا بالجزيرة وقال فكتب معه اليهم
كتابا فاتيناهم فابلغناهم رسالته وكتابه فبعثوا معنا رجلين منهم احدهما
من بني شيبان والاخر في حبشيه وهو اشد الرجلين عجمة ولسانا فقدمنا بهما الى عمر ابن عبد العزيز وهو بخناصرة فصعدنا اليه في غرفة معه
فيها ابنه عبد الملك وكاتبه مزاحم فاعلمناه مكانهما فقال ابعثوهما ان
لا يكونوا معا احدهما في الدار فدخلوها فقعدنا فلما دخلا قالا السلام عليكم ثم
جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما اخرجكما اخرجكما هذا واي شيء نقمتم علينا فقال
الذي في حبشيه والله ما نقمنا عليك في سيرتك وانك لتجري العدل وان
حسانا وكل بيننا وبينك امرا ان اعطيتناه فانت منا ونحن منك وان
منعتناه فلست منا ولسنا منك قال عمر وما هو قال اراينك خالفت اعمال
اهل بيتك وسلكت غير طريقتهم وسيرتهم مظالم فان زعمت انك على هدى
وهم على ضلال فابرأ منهم والعنهم فهو الذي يجمع بيننا وبينك او نفرق فقال
فنكم عمر عند ذلك فقال اني قد عرفت او ظننت انكم لم تخرجوا لطلب الدنيا
ولكنكم اردتم امرا عرفا فاخطأتم سبيلها وانا سائلكم عن امر فاسألتصدقاني
عنه فيما بلغني عنكما فالا نفعل قال ارايتم ابا بكر وعمر اليسا من اسلافكم وممن
تتولون وتشهدون لهما بالنجاة قالا بلى قال فهل تعلمون ان العرب ارتدت
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم ابو بكر فسفك الدماء وسبى الذراري
واخذ الاموال قالا فذلك ذلك قال فهل أبرأ ابو بكر من عمر او عمر من ابي
بكر قالا لا قال فهل تبرؤون من واحد منهما قالا لا قال فاخبراني عن اهل

النهروان

النهروان اليسوا من اسلافكم وممن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة قالا
بلى قال فهل تعلمون ان اهل الكوفة حين خرجوا اليهم لم يخيفوا آمنا
ولم يسفكوا دما حراما ولم يأخذوا مالا قالا اللهم ذلك كان ذلك قال فهل تعلمون
ان اهل البصرة حين خرجوا اليهم مع عبد الله ابن وهب الراسبي استعرضوا
الناس فقتلوهم وعرضوا لعبد الله ابن خباب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
فقتلوه وقتلوا جاريته ثم بقروا حبليا من العرب يقال لها بنو قطيعة فما
استعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء والولدان حتى جعلوا يقولون ان طفال
في بطون امهاتها وهي تقول بهم قالا اللهم ذلك كان ذلك قال فهل تبرؤون من
من اهل البصرة او اهل البصرة من اهل الكوفة قال لا قال فهل تبرؤون من
طائفة منهما قالا لا قال فاخبراني ايكم اخطأ الحق احد الفريقين قالا بل
واحد قال فهل يسعكم فيه شيء يعجز عني قالا لا قال فكيف وسعكم ان تولوا ابا بكر
وعمر وتولوا كل واحد منهما صاحبه وقد اختلفت سيرتهما ام كيف وسع
اهل الكوفة ان يوالوا اهل البصرة واهل البصرة ان يوالوا اهل الكوفة وقد
اختلفوا وكيف وسعكم ان تولوهما جميعا وقد اختلفوا في اعظم الشهادة
في الدماء والفروج والاموال ولا يسعني بزعمكم ان لعن اهل بيتي والبراءة
منهم فان كان لعن اهل الذنوب فريضة مفروضة لا بد منها فاخبرني عنها
ايها المتكلم متى عهدك بلعن اهل فرعون ويقال بلعنهاما قال ما اذكر
متى لعنته قال ويحك فبسعك ترك لعن فرعون ولا يسعني بزعمك ان لعن اهل
بيتي والبراءة منهم ويحكم انكم قوم جهال اردتم امرا فاخطأتموه فانتم تقتلون
من الناس ما رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل منهم
ويأمن عندكم من خاف عنده ويخاف عندكم من امن عنده قالا اما نحن كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بلى تزوج بذلك آثار هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
وهم عبدة اوثان يدعاهم الى ان يخلعوها وثان دان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فمن فعل ذلك حقن دمه وما له من عنده وكان اسوة
للمسلمين ومن ابى ذلك جاهده فالا بلى قال افلستم اليوم تبرون
من يخلع ان وثان وممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتلعنونه وتقتلونه وتستحلون دمه وتلتمسون من يأبى ذلك من سائر
الامم من اليهود والنصارى فتحرمون دمه وما له من عندكم فقال الذي في
حبستي ما رأيت حجة ابين ولا اوجب ماخذا من حجتك اما انا فاشهد
انك على الحق وانني برئ مما خالفتك وقال للشيباني فانت ما تقول فالما
احسن ما قلت واحسن ما وصفت ولكن اكره ان افتات على المسلمين بامر لا
ادري ما هجتهم فيه حتى ارجع اليهم فلعل عندهم حجة لا اعرفها قال فانت اعلم
قال وامر للجهني بعطاء واقام عنده خمس عشرة ليلة ثم مات ولحق الشيباني
بقومه فقتل فيهم وقال عمر ابن عبد العزيز الرضا قليل في
الصبر معقل المؤمن وخرج عمر ابن عبد العزيز يوما في ولاية الخلافة
بالشام فركب هودجا له وكان كثيرا ما يركب فيلقى الركبان يتحسس الاخبار
عن الرعية فلقيها راكب من اهل المدينة فسالاه عن الناس وعما وراءه فقال
ان شئتما حدثتكما خبري وان شئتما بعضه تبعيضا فقالا بل اجمع قال
فاني تركت المدينة والظلم بها مقهور والمظلوم بها منصور والغني موفور
والعائل مجبور فسر بذلك عمر وقال والله لان تكون البلدان كلها على هذه
الصفة احب الي مما طلعت عليه الشمس وقدم سليمان ابن عبد الملك
المدينة فاعطى بها ما لا عظيما فقال لعمر عبد العزيز كيف رأيت ما فعلنا
يا ابا حفص فقال رأيتك مزقت اهل الغنى وتركت اهل الفقر بفقرهم

وشاور

وشاور سليمان ابن عبد الملك عمر ابن عبد العزيز في رجل يسب سليمان ما تروى
فيه فقال ما ارى فيه فقال ما حوله اكتب بضرب عنقه وعمر ابن عبد
العزيز ساكت فقال ما لك لا تتكلم فقال ما اذا سالتني فلا اعلم بسبب احلت
دم مسلم ان سبب بني قال فقوموا وقام فقال سليمان له بلادك باسرها لو قبر
شيء طبخ في مرقته لانضجها وخطب الناس عمر ابن عبد
فقال يا ايها الناس ثم خنقته العبرة ثم سكت فقال يا ايها الناس ثم
خنقته العبرة فسكت ثم قال يا ايها الناس ان امرا صحيح ليس بينه وبين ادم اب
حي لمعرق له في الموت ايها الناس ان ترون انكم في اسلاب الهالكين وفي
بيوت الميتين وفي دور الضاعنين حيارى كانكم فعم بالله مساجوا في
دور خامدين بيد امن روحه الى يوم القيمة وبين معذب روحه الى يوم
القيمة تحملونه على اعناقكم تضعونه في بطن من الارض بعد غضارة من
العيش وتلذذ في الدنيا فانا لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لوددت انه بيدي وبلحيتي التي انا منها حتى يسوى عيشنا وعيشكم
ام والله لو اردت غير هذا من الكلام لكان اللسان به مني منبسطا ولكن ياسابق
عار فاتم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وبكى الناس معه وكتب عمر ابن
عبد العزيز الى القرظي اما بعد فقد بلغني كتابك تعظني وتذكر ما هو
لي حظ وعليك حق وقد اصبت بذلك افضل ان عرات الموعظة كالصدفة قبل
لها اعظم اجرا وابقى نفعا واحسن ذخرا واجب على المؤمن الكلمة يعظ بها اخاه
لبزداد بها في هدى رغبة خير من مال يتصدق به عليه وان كان اليه حاجة
ولما يدرك اخوك بموعظتك من الهدى خير له من ان تصدق بكل ما في الدنيا
ولا ينجو رجل بموعظتك من هلكة خير من ان ينجو امر بصدقتك من فقر نفسه
ولا ينجو رجل بموعظتك من هلكة خير من ان ينجو امر بصدقتك من فقر نفسه
من نفسه لقضاء حق عليك واستغل كذلك نفسك حين نفسك وكن كالطبيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجرب يعلم الذي قد علم انه اذا وضع الرد حيث لا ينبغي اعنته واعنت نفسه
واذا امسكه من حيث ينبغي جهل واثم واذا اراد ان يداوي مجنونا لم يداوه وهو
رسل حتى يستوثق منه ويثق له حتى يبلغ منه من الخبر ما يثق به
من الشر وكان طبه وتجربته مفتاح علم واعلم انه لم يجعل المفتاح على الباب
لكيما يغلق ولا يفتح او ليفتح فلا يغلق ولكن ليغلق في حينه ويفتح في حينه
وقال عمر ابن عبد العزيز ان استطعت ان تكون عالما فان لم تستطع
فكن متعلما فان لم تستطع فاحبهم فان لم تستطع فلا تبغضهم وقال
عمر ابن عبد العزيز لقد جعل الله له مخرجا ان قبل وجمع عمر ابن عبد العزيز اصحابه
بالسويدا فخرج عليهم واوصاهم فقال اياي والمراح فانه يبحث المضغ ويثبت
الغل فحدثوا بكتاب الله وبحالاته وتسايروا عليه فاذا مللتم فحديث
من حديث الرجال حسن جميل واستعمل عمر ابن عبد العزيز عروة ابن عياض
عدي على مكة فخرج عمر من مكة وخرج معه فخرج يشيعه حتى نزل بمر ومعه عروة
فجاء رجل فقال اصلح الله امير المؤمنين ظلمت ولا استطيع ان اتكلم فقال عمر ويحك
اخذت عليه بيعة ثم قال ان كنت صادقا فتكلم فقال اصلحك الله هذا واشار الى
عروة سامني مالي واعطاني به ستة الاف درهم فابيت ان ابيعه فاعاد
سعداه على عزيمتي فحبسني فلم يخرج حتى بعته مالي بثلاثة الاف درهم
واحلفني بالطلاق ان خاصمته ابدا فنظر عمر الى عروة ثم نكث بالخبر ان
بيا عينيه في سجدته وقال هذه عزيمتي منك ثم قال للرجل اذهب فقد رددت
عليك مالك ولا حنث عليك ودخل عمر بن عبد العزيز يوما على الوليد
ابن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ان عندي نصيحة فان احببت ان تقبلها
واجتمع فيك فسل عنها فان ابيت كتمتها الا ان قال انت اعلم اذا اجتمع ما
اقول فانك احق ان تفهم فمكث اياما ثم قال يا غلام مر بالباب فقيل له ناس

وفيهم عمر

وفيهم عمر ابن عبد العزيز فقال ادخله فدخل عليه فقال اصبحتك يا ابا حفص قال
عمر انه ليس بعد الشرك اثم اعظم عند الله من الاثم وان عمالك يقتلون و
يكتبون ان دب المقتول كذا وكذا وانت المسؤول عنه والمأخوذ به فاكتب
اليهم ان لا يقتل احد منهم احدا حتى يكتب اليك بذنبه ومن يشهد عليه ثم امر
بامرك على امر قد وضع لك قال بارك الله يا ابا حفص ومنع فقدك على بكتاب
فكتب الى امراء الامصار فلم يخرج من ذلك الا الحجاج فانه امضى وشق
عليه واقلقه وظن انه لم يكتب به الى احد غيره فبحث عن ذلك فقال من ابن
دهيا وامر باشارة على امير المؤمنين بهذا فاجزاه عمر بن عبد العزيز هو ذاك
تعل ذلك فقال هيهات ان كان عمر فلا نقض لامره ثم ان الحجاج ارسل الى
اعرابي حروري جاف من بكر بن وايل فقال لكم الحجاج ما تقول في معاوية
فنال منه قال له ما تقول في يزيد نسبه قال ما تقول في عبد الملك فظلم قال
فما تقول في الوليد قال اجورهم حيرا ولاكن وهو يعلم عدله وظلمه قال فسكت
عنه الحجاج واقترضها منه ثم بعث برسل الوليد وكتب اليه انا احوط الذين
وارعى لما استرعيتني واحفظه من ان اقتل احدا لم يستوجب ذلك وقد بعثت
اليك ببعض من كنت اقتل على هذا الراي فشانك واياه فدخل الحروري
على الوليد وعنده اشراف اهل الشام وعرفهم فقال له الوليد ما تقول في
قال ظالم جبار جائر قال ما تقول في عبد الملك قال جبار جائر عاتي قال فما
تقول في معاوية قال ظالم قال الوليد لابن الزبادا مر بعنقه فضرب عنقه
ثم قام فدخل منزله وخرج الناس من عنده فقال يا غلام ارد على عمر فرد عليه
فقال يا ابا حفص ما تقول في هذا اصبنا فيه ام اخطانا فقال عمر ما اصبت
بقتله ولغير ذلك كان ارشد واصوب كنت تحبسه حتى تراجع الله عز وجل
او تدركه منيته فقال اشتميني وشتم عبد الملك وهو حروري فاستحسن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال لعربي ما استحلك لو كنت سمحت ان يدك لك او تعفو عنه فقام الوليد
معضبا فقال له الزبان لم يغفر الله لك يا با حفص لقد رددت امير المؤ
منين حتى ظننت ان سيأمر بضرب عنقك فقال عمر ولو امرك كنت تفعل
قال اي لعمري قال عمر اذهب اليك وقال عمر بن عبد العزيز
لرجل يا فلان قرأت اليوم سورة فيها نار بارة الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر فكم عسى ان يزيد بك عند الزور حتى يتكفل لك الجنة وما لك نار
قال ودخل زبان بن عبد العزيز على عمر بن عبد العزيز فتحدث
معه ساعة فقال لقد طالت هذه الليلة علي وقل نومي فيها فانت عشاء
نفسك به فقال وما هو قال عد بس وبصل فقال له زبان قد وسع الله عليك
ولكن تضيق على نفسك وكنز زبان لا يمته فقال يا زبان اخبرتك خبري
واطلعتك على سري فوجدتك غاشا غير ناصح ام والله لا اعود الى مثلها
ابدا ما بقيت وكتب عمر بن عبد العزيز لاهل الموسم اما بعد
فايما رجل قدم علينا في رد مظلمة او امر يصلح الله به خاصا او عاما من
امر الدين فله ما بين مائة دينار الى ثلاثمائة دينار بقدر ما يرى من الحسبة
وبعد اشقى رجل ممن لم يتكاره بعد السوء لعمل الله يجيء به حقا او يميت
به باطلا او يفتح به من دون ذلك خيرا ولولا اني اطيل عليكم واطنب فيشغلكم
ذلك عن مناسككم لسميت من امور ما احق اظهرها الله واموات الباطل
احياها الله وكان الله المستعان حكم في ذلك لا يجاوز به غيره فانه لو وكلني
الى نفسي لكنت كغيري والسلام وكان لعمر بن عبد العزيز رجل
من اهل نصار فقال يا امير المؤمنين احفظني بلاء ابي قال وما كان
بلاؤه قال يا امير المؤمنين انه ابى كان اعمى من اهل نصار وان امرأة من
المشركين كانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابي ما لهذه المرة

احد يكفيها النبي

احد يكفيها النبي اقعد وبقي على طريقها فاذا مرت آذنوه بها
فوثب عليها فضربها حتى قتلها فقال عمر

تلك المثالب لا فعبان مر لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

هكذا انشدنا ايوب بن سويد فيما حفظ عني عن عبد الله بن شوذب
قال محمد وانشدني ابي عبد الله بن عبد الحكم هذا البيت تلك المكارم
قال ابو عبد الله وبلغني عن مالك بن انس انه قال تعس الحجاج و
عنده عنبسة بن سعيد بن العاص قال وذكر الحجاج عمر بن عبد العزيز
فقال منه لا ارضى فقال له مه انا نقول انه سيلي هذا الامر فيعدل
فيه ونفس فخرجت وخرج من عنده فاتبعه الحجاج فلم ير احدا فقال
عجلوا على بعنبسة فقال اي شيء قلت لك قال لا شيء اصلحك الله فقال
بلى والذي نفسي بيده لأن سمعتك من احد لأضربن عنقك وقال سعد
صعق ان كان بين عبد الملك بن مروان ورجاء بن حيوة الكندي من
عمر بن عبد العزيز صداقة وصحبة في شكلهم وعاداتهم وكان رجاء بن حيوة من
اهل الاردن وكان من اعبد اهل زمانه وكان مريضا حكيما ذا اناة ووقار
وكانت الخلفاء تعرفه بفضله فيتخذونه وزيرا ومستشارا وفيا على عالم
واولادهم وكانت له من الخاصة والمنزلة عند سليمان بن عبد الملك ما ليس
عند احد يثق به يستريح اليه قال ودلى سليمان عمر على المدينة
وكانت لعمر بن عبد العزيز عند سليمان منزلة وناحية وخاصة دون بني
مروان فاراد سليمان ان يعلم علم عمر وحاله التي هو عليها فبعث اليه رجا
بن حيوة ليأتيه بخبره وطريقته وحاله في سيرته وطعمته للذي كان
يحدث به نفسه فقدم رجاء بن حيوة على عمر بن عبد العزيز فلم يأل
ان يحدث به نفسه وتقرب به وقام عنده اياما فكان كلما اصبح دخل على
عمر الطاف واكرامه وتقريبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمر بعد صلاة الصبح فيتحدثان لا يدخل عليهما احد حتى يخرج رجاء من عنده
قال فبينما رجاذات يوم عنده وقد رأى رؤيا فاصبح وقد حفظها قال
فجعل يحدث نفسه وعمر يحدثه فانكره عمر فقال يا ابا المقدام اني لا انكر لبعض
حالك اليوم لعلك شاكن قال اني اتى ترى وانكرت اياي لرؤيا رأيتها
الليلة فانا اعجب واحدث نفسي بها فقال عمر اقصصها رحمك الله فقال
نعم وانه لكذلك فبينما انا نائم رأيت كأن ابواب السماء فتحت
فبينا انا ارمقها اذا اقبل ملكان يهويان معهما سرير لم ار مثله حسنا حتى
وضعاه بالمدينة ثم صعدا وانا انظر اليهما حتى دخلا ابواب السماء فلبثا ما شاء الله
ثم اقبلا ومعهما ثياب بيض لم ار مثلها وشممت عبق مسك لم اشم قط
مثله لهذا على ذلك السرير فدنوت منهما فقلت ما هذه الثياب فقالا
هذه المقدس والله سبحانه التي ذكر الله في القرآن ثم صعدا فلبثا ما شاء الله
ثم اقبلا معهما رجلا ادعج العينين ذي وفرة شديد سواد الشعر بعيد ما
بين المنكبين مربوع الجسم عليه هيبة ووقار حتى قعداه على ذلك السرير
من فوق تلك الفرش فدنوت منهما فقلت من هذا الرجل فقالا هذا محمد صلى الله
عليه وسلم قال فهبته هيبة شديدة وتأخرت ناكصا على عقبي حتى كنت منه
بحيث ينظر ويسمع فبينا انا كذلك اذ اتى برجل فتنهزم الفتى رجب
الجسم حسن اللحم مشدد اليدين الى العنق حتى وقف بين يديه فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه فيما كان من خصاله في الاسلام ويقول
انت صاحبي في الغار وانت ابو بكر الصديق وانه مر بهذا الى عمري ولست
املك لكن من الله شيئا فلم يزل قائما بين يديه ثم امر به فاطلق عنه وا
جلس عند رأس السرير على الارض ثم اتي برجل جسن الجسم فتنهزم
الفتى بمجمع يديه الى العنق حتى وقف بين يديه فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثني عليه بخصاله في الاسلام ويقول اما انك الفاروق

الذي

الذي اعز الله عز وجل به الدين وانت صاحب اليهودي وانه مر بها هنا
الى عمري ولست املك له من الله شيئا فلم يزل قائما بين يديه ملبيا ثم
اطلق عنه واجلس مع ابي بكر فازال كذلك يفعل بخليفة خليفة حتى
افضى الامر اليك فلما سمع عمر ذلك منه ارتاع فاستوى جالسا ثم قال
يا ابا المقدام لقد افظع ما قال اني بك بمجمع يديك الى عنقك ثم وقفت بين
يديه طويلا ثم امر بك فاطلق الغل ثم اجلست مع ابي بكر وعمر بن الخطاب
فاشتد عجب عمر بن عبد العزيز لرؤيا رجا ابن حيوة ثم قال يا ابا المقدام والله
لولا ما اتوجه من صحبتك ودينك وجدك واجتهادك ووفائك وصدقك
لابنائك لم لا لي شيئا من امر الخلافة ابدا ولكني سمعت كلامك ورؤياك
وما اخلق بي سوف ابتلى بامر هذه الامة فواسه الذي ابتليت بذلك
وانها اشرف الدنيا لأطلبن بها اشرف الآخرة ومر عمر ابن عبد
العزيز ذات يوم بالمدينة في ولايته وهو يسحب ثوبه فناداه محمد بن كعب
يا عمر اة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جاء ذا الكعبين فهو في النار فالتفت
اليه عمر مغضبا فقال انت الله يا ابن كعب لانكن ذبالي تضئ للناس وتحرق
نفسها فلما ولي عمر الخلافة سأل عن محمد بن كعب القرظي فاخبر انه غارم
فكتب الى عامله على الدرب يأمره ان يجهزه ويسرحه ان خرج اليه من عنده
الا ان يكره ذلك فيعفيه فلما خرج محمد الى العامل سأله ان يسير الى عمر فاذا ه
الكتاب قال اما اجهاز فلا حاجة لي به انا اقوى وقد كنت اردت المسير
اليه لو لم يأت كتابه في امري فتوجه الى عمر فلما دخل عليه راه على غير الهيئة
التي كان عهده عليها فقال يا محمد استغفر لي من سوء ما ردوي عليك حين
وعظتني بالمدينة وكبر حتى اخضلت لحيته فقال محمد غفر الله يا امير المؤمنين
واقالك عثرتك وجعل يكثر الالحاظ الى عمر يقلب فيه بصره فقال عمر يا محمد
فيم تنظر الي فقال يا امير المؤمنين انظر واتعجب فاقول ايه ذاك اللون المنضر

والشعر الحسنة والبدنة الربان فقال عمر فكيف ولو رأيتني بعد ثلاث من دفني وقد سقطت حدقتاي على خدي وسال منخراي وفي صديدا ودود كنت اشد نكرة لي منك اليوم وقال سهل بن صدقة قول عمر بن عبد العزيز انه لما افضت الخلافة الى عمر كنت في منزلي بالعباسية فسأل عن ذلك اليك فقيل له عمر بن عبد العزيز خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر شغلني عنكم فان اخترت منكن العتق اعتقتها ومن امسكتها لم يكن لها مني شيء فبكين بكاء شديدا ياسا منه وقال دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان قد اخبره ان الخلافة تأتيه الى ايام فجاءت على نحو ما ذكر له فقال سليمان من الخليفة بعدي فقال لا ادري فقال لكن ايوب ابني فقال ما اجد ايوب في شيء من الخلفاء ولكن اجدك تستخلف من بعدك رجلا يكفر الله به عنك كثيرا من مذنوبك وقال مالك بن انس قدم بن زيارة على عمر بن عبد العزيز فقال اجئتك من عند قوم احوج الناس الى معروفك وصلتك قال كلا يا بن زيارة انه ما كان من اهل قسطنطينية وقال ابراهيم بن بشر لقد جاءني العقل حين جاءنا من عند عمر بن عبد العزيز حين ولي عبد الملك واتاني له طيب المذاق واجد من الطعام بسبعين دينارا قال ولما بايع الناس عمر بن عبد العزيز بعد مهلك سليمان بلغ ذلك عبد الرحمن بن الحكم ابن ابي العاص فكتب الى هشام ابن عبد الملك بن نجده فقال

ابلغ هشاما والذي تحلو ... بدايق عني لا وفيتم ردي الدهر
وانتم اخذتم حقنا بالكفكم ... كباحثة عن مدية وهي لا تدري
عشية بايعتم اماما مخالفا ... له شجن بين المدينة والحجر

فاجابه هشام فقال

ابلغ ابا مروان عني رسالة ... فما ذا دهمت من وفاي ومن بري
ولو كان ما تدعوا اليه هو الهدى ... لما كنت فيه داعيا ولا مكثرا
وكنت من الريش الرديا ولم تكن ... من الزمرة الاولى ولا اهبت الصدر
وتخرج كفينا كان امرا كفى ... ابونا ابا كان امرئ في سالف الدهر

وقال سالم ان فطس كان عمر بن عبد العزيز من البس الناس واعطر الناس فلما سلم عليه بالامارة المؤمنين ادخل رأسه بين ركبتيه ثم بكى بكاء شديدا فقال الناس يبكي فرحا بالخلافة ثم رفع رأسه ومسح عينيه ثم قال اللهم ان زفني عقلا ينفعني واجعل ما اصير اليه اهم ما يزول عني ثم دخل منزله فالقى تلك الثياب عنه وغسل ذلك الطيب ودعا الحجام فاخذ من شعره ثم دعا بدواة وكتب بيده من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى الحسن ابن ابي الحسن البصري ومطرف ابن عبد الله بن الشخير سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأل ان يصلي على عبده ورسوله محمد فاني اوصيكم بتقوى الله فان من يتقها كثير ومن يعمل بها قليل فاذا اتاكم كتابي فعطاياي لا تزكيا والسلام فكتب اليه الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الدنيا دار مخوفة اهبط اليها آدم عليه السلام عقوبة تهبط من اكرمها وتكرم من اهانها وتفقر من جمع لها فهي في كل يوم قتيل لكن يا امير المؤمنين كالمداوي لجرحه واصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء وكتب اليه مطرف بن عبد الله سلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فليكن استيناسك بالله وانقطاعك اليه فان قوما انسوا بالله وانقطعوا اليه فنالوا بالله في وحدتهم اشد استيناسا منهم بكثرة عددهم واعتزازا من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الدنيا ما خافوا ان يبيت قلوبهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم فا
صبحوا لما سلم الناس منها اعاد الله جعلنا الله وإياكم منهم فانهم قد اصبحوا
بها قليلا والسلام وقال الحكم ابن عمر الحمصي اول شيء بدأ به
عمر ابن عبد العزيز لم يترك ظلامة منه عنه ولا طلبة لاحد قبله الا ردها
اليه وباع ما كان له من المزارع من عبد امة او بهيمة او آلة وباع ما كان
له من متاع او مركب او لباس او عطر او شيء سماها الحكم في حديثه
تبلغ ثلاثة واربعين الف دينار فجعله في سبيل الله وابتاع جارية
تخدمه وتطحن وتغسل ثيابه بماء وصيف في حاجته ورسالته وكان
يزيده في كل يوم درهمين لحمه وخبزه وبقل ان غلا او رخص وقال
عبد الله بن عمر الجزري ازدحم الناس على عمر ابن عبد العزيز يبايعونه
حين دفن سليمان فتخرقت قميص ابنه فقال يا بني اصلح قميصك
فانك لم تكن قط احوج الى ذلك منك اليوم وقال ابن عياش خرج
عمر ذات يوم من منزله على بغلة له شهباء وعليه قميص له وملاة ممشقة اذ
جاءه رجل على راحلة له فانا خها فسئل عن عمر فقيل له قد خرج عنا وهو راجع
الآن قال فاقبل عمر ومعه رجل يسايره فقيل للرجل هذا عمر امير المؤمنين
فقام اليه فشكى اليه عمي ابن ارطاة في ارض له فقال عمر اما والله ما غرنا
منه الا عمامته السوداء اما اني قد كتبت اليه فصل عن وصيتي انه من اتاك
ببينة على حق هو له فسلمه اليه ثم قد عاك الي فاقرأ عمر برد ارضه اليه
ثم قال له كم انفقت في حجتك الي فقال يا امير المؤمنين سألني عن
نفقتي وانت قد رددت الي ارضي وهو خير من مائتي الف فقال عمر انما رددت
عليك حقك فاخبرني كم انفقت قال ما ادري قال احزر قال استون درهما
فامر له بها من بيت المال فلما ولى صاح به عمر فرجع اليه فقال له خذها

خمسة دراهم من مالي فكل بها لحما حتى يرجع لحمك فانك ان شاء الله تعالى
وقال سليمان ابن داود الخولاني ان عمر ابن عبد العزيز كان يقول يا
ليتني قد عملت فيكم بكتاب الله وعلمت به فكلما عملت فيكم بسنة وقع مني
غصوحتى يكون آخر شيء مني خروج نفسي ولما اقبل عمر على رد المظالم
وقطع عن بني امية جوائزهم وامرزاق اعراسهم ورد ضياعهم الى الخراج وا
بطل عطاياهم فافقرهم فجعوا من ذلك فاجتمعوا اليه فقالوا انك قد اخليت بيت
مال المسلمين وافقرت بني ابيك فما ترد من هذه المظالم وهذا امر تدوليه
غيرك فبلك قد عهم وما كان منهم واشتغلانت وشانك واعمل بما رأيت
قالهم هذا رأيكم قالوا نعم قال ولكني لا ارى ذلك والله لوددت ان لا يبقى
في الارض مظلمة الا رددتها على اهلها ان مظلمة الا سقطها عضو
من اعضائي اجد المه ثم يعود كما كان حيا فاما لم يبق مظلمة الا رددتها
سالت نفسي عندها قال فخرجوا من عنده فدخلوا على بعض
ولد الوليد وكان كبيرهم وشيخهم فسألوه ان يكتب الى عمر بن عبد العزيز لعله ان
يرده عن مسايرهم فكتب اليه اما بعد فانك ازريت بمن كان قبلك من
الخلفاء وسرت بغير سيرتهم وسميتها المظالم تقصالهم وعيبا لاعمالهم
وشانا لمن كان بعدهم من اولادهم ولم يكن ذلك لك فقطعتما امر الله
به ان يوصل وعملت بغير الحق في قرابتك وعمدت الى اموال قريش و
مواريثهم وحقوقهم فادخلتها بيت مالك ظلما وجورا وعدوانا فاتق
الله يا ابن عبد العزيز واعلم انه فانك قد اوشكت ان تطرح على منبرك
ان فصصت ذوي قرابتك بالقطيعة والظلم فوالله الذي خص محمدا
صلى الله عليه وسلم بما فضله به من الكرامة لقد ازددت من الله بعدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ولايتك هذه التي تزعم انها بلاء عليك وهي كرامتك فانتصدق في بعض
عبيدك وتحامد ذلك اللهم فسل سليمان بن عبد الملك عما صنع بامة محمد حيث
استخلفك عليهم قال فكتب اليه عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر
امير المؤمنين الى فلان ابن الوليد سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فان اول امرك يا فلان بن الوليد بن عبد الملك ان امك بنات امة السكون
كانت تدخل دور حمص وتطوف في حجابتهم فالله اعلم بها فاشتراها
دينار ابا دينار من في المسلمين فاهداها الى ابيك فحملت بك فنشأ
الحول وبنس الجنين ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا شقيا كتبت
الي تظلمني وزعمت ان حرسك واهل بيتك في مال الله الذي فيه حق
القرابة والضعيف والمسكين وابن السبيل وانما انت كاحدهم بك مالهم
وعليك ما عليهم والله اظلم مني وانت لعبد الله الذي استولك صبيا
سفيها تحكم في دماء المسلمين واموالهم برايك لم تحضره نية ولم يكن يحمله
على الله حبا لولد ولم يكن ذلك كذلك ولا حق له فيه ويلك وويل ابيك
ما اكثر طلابكما وخصماءكما يوم القيمة وكيف النجاة لمن كثر خصماؤه وان
اظلم مني وانت لعبد الله من جعل لفلانة البربرية سهما في في
المسلمين وصدقاتهم انها جرت تكلتك امك ام بايعة بيعة الرضوان
فستوجب سهام المقاتلين وان اظلم مني وانت لعبد الله من استعمل
قرة ابن شريك اعرابيا خليفا جافيا على مصر واذن له في المعازف
والبرابط والخمر وان اظلم مني وانت لعبد الله من ولى يزيد
ابن ابي مسلم على جميع المغرب يجبي المال الحرام ويسفك الدم الحرام
ويلك فانه لوقد التقت عليك حلقتا البطان وطالبتك بحماة

ورد الله الحق الى اهله نزعت لك ولاهل بيتك فانتكم على المحجة البيضاء فطال
ما اخذتم بنبات الطريق وتركتم الحق وراءكم وما وراء هذا ما ارجو ان يكون
خيرا لي ابتاع بيعة رقبتك والسلام على من اتبع الهدى ولا ابال بسلام اسلم عليه
وقال بعض اصحابنا عن عبد الله ابن يوسف عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر قال سمعت عيسى بن المشمئ الكلبي ومحرز بن حجاج الخولاني
يذكران ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى بعض بني الوليد لم يذكر فيه اسم ولا فيه
بلى ان شئت بنا تكذ بمن هو اظلم مني وانت لعبد الله ابوك اذ ولى يزيد ابن
ابي مسلم عبد بني عقيل على ثلاثة اخماس المغرب يقتل ويصلب ويقطع وفيه
الكثير من هذا وكره ولولا ما يجمعني منك لبعثت اليك من يحلق لمتك السوأى
هوانا بك على الله ولم يبلغ احلام الطيبين والسلام قال
واخبرني بعض اهل العلم ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز ما
ترك لك الناس بالملوسم قال خصماؤك يا امير المؤمنين وولى عمر بن
عبد العزيز الوليد بن هشام القيطي على جند قنسرين والقان ابن مسلم
على خراجها فبنا غيا حتى بلغ الامر بالوليد ان هيأ اربعة نفر من كهول
قنسرين يشهدون عليه ان انه يدع الصلاة ويفطر شهر رمضان متعمدا جميعا
ولا يغتسل من الجنابة وبلغ اهله وهي طامث فقدموا على عمر بن عبد العزيز
فشهدوا بهذه الشهادة وهم مختضبون بالحناء فقال عمر هذا مقتدم في
صلاته فلم يصلها ام تركها متعمدا واما ساهيا ورابتموه يفطر في شهر رمضان
ولا تردونه به سقما علمتم انه لا يغتسل من الجنابة وغشيانه اهله والله
ما هذا ما يشتم به ولا سيما في مثل عفافه وامانته باغلام اطلق
بهؤلاء المتجحة اسوق الى صاحب شرطة فليضرب كل واحد منهم عشرين
سوطا على مفرق رأسه وليرفق في ضربه لهوان اسنانهم وجسيم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الفيء منهم صيانة وه اليه الم يتعمد الله ما كان منهم بعقوبة ثم استق
شق منهم بالكفاف حتى يكون فرات هو الذي اخذ بحقه منهم او العافي عنهم ف
العفو اقرب الى الله عز وجل ثم اصلح بين الوليد وفرات قال
ولما قدم قابل وقدم الوليد ومعه رؤس انباط فيستر بن كتب عمر بن عبد
العزيز الى الفرات تقدم وانه لقاعد خلف سرير عمر اذ دخل الانباط ف
فقالوا لهم عمر ماذا اعددتم لأميركم في منزله لمسيره اليه قال وهل قدم يا امير
المؤمنين قال ما علمتم قالوا لا والله يا امير المؤمنين فاقبل عمر بوجهه على
الوليد فقال يا وليد انه رجلا ملك فيستر بن وارضها فرج يسير في سلطانه
وارضه حتى انتهى اليكم لا يعلم به احد ولا ينزل احدا ولا يروعه لخليقان يكون
متواضعا عفيفا قال الوليد اجل والله يا امير المؤمنين انه لعفيف
وانه له لظلام واستغفر الله واتب اليه فقال عمر ما احسن ان عرف ف
ابيه فضل على ان صار ورد ها عمر على عمالها فكتب اليه الوليد وكان
مرايا خديعة منه لعمر وتزينا بما هو ليس عليه اني قدرت بفقتها لشهر
فوجدتها كذا وكذا درهما ورزقي يزيد على ما احتاج اليه فان رأى امير
المؤمنين ان يحط فضل ذلك فقال عمر اراد الوليد ان يتزين عندنا بما لا
اظن عليه ولو كنت عاذرا احدا على ظلم لعذلته ثم امر بحط ارزاقهم الذي
سأل ثم امر بالكتاب الى يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهده ان الوليد
ابن هشام كتب كتابا اكثر ظني انه تزين بما ليس هو عليه ولما مضيت
شيئا على ظني ما عملت ابدا دون الخذ بالظاهر وعند الله علم الغيب فانا
اقسم عليك ان حدث بي حدث وافضى هذا الامر اليك فسألك ان ترد
اليه رزقه وذكر اني نغصته فلا يظفر منك بهذا فانما خادع به الله

والله خادعهم

والله خادعهم فلما استخلف يزيد كتب اليه الوليد ان عمر نغصني وظلمني
فغضب يزيد وبعث اليه فعزله وغرمه كل ما رزق وجرى عليه في ولاية
عمر ويزيد كلها حتى هلك وقال عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك
دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده مولى له يقال له مزاحم وهو جالس
على عتبته ثم قال يا عبد الرحمن ما نعد الثلاثة فقلت الثلاثة
قال جدك وابوك وعمك قال قلت ولكن مثل ما وليت ثم دعوا فاجابوا
قال افلا ابتئس بخبرهم قلت بلى قال اما جدك فاني صحبته فيمن صحبه ومر
ض فيمن مرضى ودفنته فيمن دفنه فلم ار احدا اعلم بالدنيا منه ثم صا
رت الاشياء الى عمك فصحبته فيمن صحبه ومرضته فيمن مرضى ودفنته
فيمن دفنه فلم ار احدا كان اغلب للدنيا منه ثم صارت الاشياء الى ابيك
فصحبته فيمن صحبه ومرضته فيمن مرضى ودفنته فيمن دفنه فلم ار احدا كان
اكل للدنيا منه ثم اقبلت الى الدنيا تزيد بي على ما دعيتك له
العبرة فبكى فلما راه مولاه مزاحم ذلك قال قم يا عبد الرحمن قال فقمت فانقلبت با
البيت حتى سمعته يخور خوار الثور بكاء وانتحابا وقال ابن عياش
كانت لعمر فاتان يرقا من صحن داره لا تعرينه فانفلتت احدى المرتا
تين فاتاها رجل من اهل بيته فاصلحها كراهية ان يشق على عمر فلما جاء عمر نظر
اليها وقال من صنع هذا قالوا فلان قال علي به فلما جاء قال ويحك يا فلان
انفست على عمر ان يخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة والله لولاه يكون
فسادا بعد اصلاح لغيرتها الى ما كانت عليه وقال عمر بن عبد العزيز
لعنبسة بن سعيد وسأل حاجة يا عنبسة ان كان مالك الذي اصبح عندك
حلالا فنعم كافيك وان كان حراما فلا تزيدن اليه حراما الا تخبرني احتاج
انت قال لا قال افعليك دين قال لا قال افتامرني ان اعمد الى مال الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاعطيكه من غير حاجة بك اليه وادع فقراء المسلمين لو كنت غارما اديت
غرمك او محتاجا اعرتك بما يصلحك فعليك بمالك الذي عندك فكله
واتق الله وانظر اولا من اين جمعته وانظر لنفسك قبل ان ينظر اليك من ليس
لك عنده هوادة ولا مراجعة قال ووفد على عمر بن عبد العزيز رسل
من بعض الآفاق فانتهى الى باب عمر ليلا فقرع الباب فخرج اليه البواب
فقال اعلم امير المؤمنين ان بالباب رسول فلان عامله فدخل فاعلم عمر وقد
كان اراد ان ينام فتعدد وقال ايذن له فدخل الرسول فدعا عمر بشمعة عليظة
فاجج نارا واجلس الرسول وجلس عمر فسأله عن حال اهل البلد ومن بها
من المسلمين واهل العهد وكيف سيرة العامل وكيف اسعار وكيف ابناء
المهاجرين وابناء الانصار وابناء السبيل والفقراء واهل الحق كل ذي حق حقه وهل
له شاكر وهل ظلم احدا فاباه بجميع ما علم الرسول من علم تلك البلاد فلم يدع
شيئا الا اباه به كل ذلك يسأله فيخبره حتى اذا فرغ عمر من مسألته قال
له يا امير المؤمنين كيف حالك في نفسك وبدنك وكيف عيالك وجميع اهل
خزانتك ومن تعنى بشأنه قال فنفخ عمر الشمعة فاطفاها بنفخه وقال
يا غلام عليّ بسراج فدعا بفتيلة لاتقاد تضيء فقال سل عما احببت فسأله عن
حاله فاخبره عن حاله وحال ولده وعياله واهل بيته فتعجب الرسول للشمعة
واطفائها اياها فقال يا امير المؤمنين رايتك نفخت امرا ما رايتك نفعلت
مثله قال وما هو قال اطفاؤك الشمعة عند مسألتي اياك عن حالك
وشأنك فقال يا عبد الله ان الشمعة التي رايتني اطفأتها من حال الله
ومال المسلمين وكنت اسألك عن حوائجهم وامرهم فكانت تلك الشمعة تقد
بين يدي فيما يصلحهم وهي لهم فلما صرت لشأني وامر عيالي ونفسي اطفأت
نار المسلمين وقال عمر بن المهاجرة رجلا الى عمر بن عبد العزيز

بشفاعة فابى ان يقبل فقيل له قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية
فقال عمر هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهو لنا رشوة ولا حاجة لي به
وقال بعث اليه ابنته بلبوقة وقالت له ان رأيت ان تبعث لي
باخت لها حتى اجعلها في اذني فارسل اليها بجمرتين ثم قال لها ان استطعت
ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك بعث اليك باخت لها وقال
مسلم بن زياد وكان عمر بن عبد العزيز ينفق على اهله في عشائه
كل يوم درهمين وقال مسلمة دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد العصر
في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه احد فجاءت جارية بطبق ترصح بالرطب
وكان يعجبه التمر فرفع بكفه منه فقال يا مسلمة اترى رجلا لو اكل هذا ثم شرب
على الماء فان الماء على التمر يطيب اكان يجزيه الى الليل قلت لا ادري فرفع
اكثر منه فقال فهذا قلت نعم يا امير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى الليل
الا يذوق طعاما غيره قال فغلام يتخلل الثمار قال مسلمة فاوقعت مني موقعا
ما وقعت مني هذه قال ابو اسلم حدثني خصي اسود كان لعمر بن
عبد العزيز قال دخلت على عمر بن عبد العزيز في يوم شات في داره بدير
سمعان قال فالفيته قاعدا في زاوية الدار في الشمس وقد التفع بازاره و
وضع ابو اسلم ثوبه على رأسه وجمعه بكفه من ناحية خديه ووضع مرفقه
على ركبته وقال هكذا رأيت الخصي يحيى وصف فعل عمر فلما دنوت سلمت
فرد عليّ السلام ثم قال لي انزل فقعدت ثم قال انزل فاهويت انما يريد النعلين
فخلعتهما فاقبل عليّ بالكلام فلما انست كرهت ان اقول له يا سيدي ليلا يجد
عليّ فقال فقلت يا امير المؤمنين ما الذي يتعدك هكذا قال غسل ثيابي
قال فقلت وما شأنك يا امير المؤمنين قال قميص ورد وازار قال فاكاد
ان شكه ان جاء عمر وبه فاجر فقال له ابر كنت قال كنت خارجا ادفع مظلمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رجل من اهل الكتاب وكان عمر ابن مهاجر صاحب حرس عمر ابن عبد
العزيز قال كنت بفلان فاكان باوشك ان جاء غلام حدث فقال يا فلان
انه بقي من الساعة فاكان اوشك ان اتاه الغلام بصحفة عظيمة غليظة
عميقة فيها خبز قد كسر وصب عليه ماء وملح وزيت فقال تغده قال فلما
اخذت بالبطش بالقصعة فنظرت الى تربعه ساقية من تحت الازار
وهو معي فكان مقامي بين يدي ذلك عنده فلما جاء الليل اذن مؤذن المغرب
فخرج يصلي فكنا اربعة رهط انا وعمرو بن المهاجر ورجلان من انصار من
اهل المدينة فلما صلى المغرب وانصرف صعدت انا والانصاري حتى
كاد يغرق فاكان باوشك ان عادت علينا تلك القصعة ثريد عدس
وبصل عليها مسقق فقال الخادم لولا ان لعمر عشاء غيره لعشاكم فاطره
الله على مثل هذا وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله اما بعد
فان المشركين بحسن حيث جعلهم الله جند الشيطان وجعلهم اخسرين اعمالا
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فاولئك ممن يجب عليهم باجتهادهم لعنة الله ولعنة اللاعنين وان
المسلمين كانوا فيما مضى اذا قدموا بلدة فيها اهل شرك يستعينون بهم
لعلمهم بالحباية والكتابة والتدبير فاكانت لهم في ذلك مدة فقد قضاها
الله فلا اعلمن كتابا ولا عاملا في شيء من عملك على غير دين الاسلام الا عزلته
واستبدلت مكانه رجلا مسلما فان محق اعمالهم كمحق اديانهم فان اولى بهم
ان الهم من نزلهم التي انزلهم الله بها من الذل والصغار فافعل ذلك
وانظر الي كيف فعلت وانظر فلا يركبن نصراني على سرج ولا يركبوا بالاكف
ولا تركبن امرأة منهم من نسائهم على حال ولكن مركبها على اكاف
ولا يجعلوا على الدواب اوليدخلوا الرجل من جانب واحد وتقدم في ذلك
الى عمالك

الى عمالك حيث كانوا واكتب اليهم كتابا في ذلك واكفنيه ولا حول ولا قوة الا
بالله وكتب عمر ابن عبد العزيز الى اهل فاق ان لا يعيشن نصراني الا
مفروق الناصية ولا يلبس قباء ولا يمشي الا بزنار من جلود ولا يلبسن
طيلسانا ولا سراويل ذات خدمه ولا نعلا لها عدبة ولا يوجد في بيته
سلاح وكتب عمر ابن عبد العزيز الى صاحب السكك ان لا يحملوا
احدا بالجام ثقيل من هذه الرستنية ولا يخمس بقرعة في اسفلها حديدة (اسفلها)
وكتب عمر ابن عبد العزيز الى حيان بمصر انه قد بلغني ان مصرا بلا
نفالات يحمل على البعير منها القرطل فاذا اتاك كتابي هذا فلا اعرفن انه
حمل على بعير اكثر من ستة اتي رطلي وكتب عمر ابن عبد العزيز
الى عماله كتابا يقرأ على الناس اما بعد فاقرأ كتابي هذا على اهل ارضك
بما وضع الله عنهم على لسان امير المؤمنين من المظالم والتوابع التي كانت
تؤخذ منهم في البريد والمهرجان وثمن المصحف واجر الزرع وجوائز الرسل
واجور الجهابذة الفاسطرة وارزاق العمال وانزالهم وصرف الدنانير التي كانت
تؤخذ منهم من فضل ما بين السعرين في الطعام الذي كان يؤخذ منهم فضل
ما بين الكيلين والحمد لله رب العالمين وبعث عمر ابن عبد العزيز
يزيد ابا ابي مالك والحارث ابن يحمد الى البادية ليعلم الناس السنة
واجرى عليهما الرزق فقبل يزيد ولم يقبل الحارث وقال ما كنت لاخذ على
علم علمنيه الله اجرا فذكر ذلك لعمر ابن عبد العزيز فقال ما نعلم ما صنع يزيد باسا
واكثر الله فينا مثل الحارث وقال عثمان ابن كثير ابن دينار ان عمر ابن
عبد العزيز كتب الى بعض عماله اما بعد فانه لم يظهر المنكر في قوم قط فلم
ينههم اهل الصلاح منهم الا اصابهم الله بعذاب من عنده او بايدي بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من عباده ولا يزال الناس معصومين من العقوبات والنقمات ما وقع فيهم
اهل الباطل واستحق بالمحارم فلا يظهر على احد محرم انه انتقل من فعله فاذا ظهرت
فيهم المحارم فلم ينههم اهل الصلاح نزلت العقوبات من السماء الى الارض
ولعل اهل الرخاء ان ينكلوا عنهم وان كانوا مخالفين لهم فاني لم اسمع ان الله
تبارك وتعالى فيما انزله في كتابه عند مثلة اهلك بها احدا بخلاف احد من اولئك
الا ان يكونوا منتهين عن المنكر وسلط الله على اهل تلك المحارم ان هو لم يصبهم
بعذاب من عنده او بايدي من يشاء من عباده من الخوف والزلازل والنقص فانه
رأيتما انتقم من الفاجر بالفاجر وبالظالم من الظالم ثم صار كلا الفريقين باعمالها
الى النار فنعوذ بالله ان يجعلنا ظالمين او يجعلنا مداهنين للظالمين وقد
بلغني انه تذاكر الفجور فيكم وامن الفساق في مدائنكم وجاهرا من المحارم
بامر لا يحب الله من فعله ولا يرضى المداهنة عليه كان لا يظهر مثلي في علانية
قوم يرجون لله وقارا ويخافون منه غيرا وهم الله عز وجل اكثر وهو من
اهل الفجور وليس بذلك مضر ارسلكم ولا بذلك تمت نعمة الله عليكم بل كانوا
اشد على الكفار حماة بينهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولعمري ان من الجهاد في سبيل الله
الغلظة على اهل محارم الله بالايدي والالسن والمجاهدة لهم فيه وان كانوا
وان كانوا الاباء والابناء والعشائر وانما سبيل الله طاعته وقد بلغني انه
بطا بكثير من الناس عن امر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء الملامة وان
يقال فلان حسن الخلق قليل التكلف يقبل على نفسه وما جعل الله
اولئك احاسنكم اخلاقا بل اذلكم اسوكم اخلاقا وما اقبل على نفسه
من كان كذلك بل اديرعنها والاسلم من الكلفة لها بل وقوفها ان رضي لنفسه
من اعمال

من اعمال غيرها امره ان يكون عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقد ذلت السنة كثير من الناس باية وضعوها غير موضعها وتاولوا فيها قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وصدقا الله تبارك وتعالى ولا يضرنا ضلالة من ضل اذا اهتدينا
ولا ينفعنا هدى من اهتدى اذا ضللنا ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ما على
انفسنا وانفسكم ليكن ما امر الله به من المعروف والنهي عن المنكر فلا يظهر من محرم
انتقام امر فعل منهم من كنتم ومن كانوا وقد بلغني ان لساني
انفسنا شغلا ولسنا من الناس في شيء ولعمر اهل طاعة الله رجع وايم الله ذكر
ما عمل به بطاعة ولا تناهوا عن معصية ولقل المبطلون المحقين فصار
الناس كما ترون اعاذنا الله واضل سبيلا فتسلطوا على الفساق من كنتم ومن كانوا فان
دفعوا بكم باطلهم وبصركم عاهم فان الله جعل للابرار على الفجار سلطانا
مبينا وان لم يكونوا ولاة ولا ايمة ومن ضعف عن ذلك فليرفع الى امامه
فان ذلك من التعاون على البر والتقوى قال الله لاهل المعاصي اقامت
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث
لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم
الله ما قال لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا وقال
بكر ابن حنيش كتب الى اهل سارية بالقسطنطينية اما بعد فانكم
تعدون انفسكم اسارى معاذ الله بل انتم الحبساء في سبيل الله واعلموا اني
لست اقسم شيئا بين رعيتي اخصصت اهليكم باوفر ذلك واطيبه واني
بعثت اليكم بخمسة دنانير ولولا اني خشيت ان مد نكم ان تخمسوا عنكم طاعة
الروم لمددتكم وقد بعثت اليكم فلان بن فلان ينادي صغيركم وكبيركم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكركم واثناكم وحثكم وحملكم بما سئل به فابشروا ثم ابشروا والسلام عليكم
وكتب عمر ابن عبد العزيز ان اقضوا عن الغارمين فكتب اليه
انا نجد الرجل له المسكن والخادم وله الفرس واثاث في بيته فكتب عمر
لابد للرجل من المسلمين من المسكن يأوي اليه رأسه وخادم يكفيه مهنته
وفرس يجاهد عليه عدوه واثاث في بيته وهو غارم فاقضوا عنه
وخرج عنبسة ابن سعيد من عند عمر وبنو امية جلوس بالباب وفيهم يزيد
بن عبد الملك وولي العهد من بعد عمر بن عبد العزيز فقاموا الى عنبسة فسألوه
عن فقالوا بعث الينا بعشرة دنانير وعشرة دنانير ولم يمض ما رد عليها الا
خوف من غضبه قال يزيد اعلم اني قد سخطتها وكأنه يظن اني لا اكون من بعده
فأعلمه ذلك فدخل عنبسة على عمر ابن عبد العزيز وكلمه فقال ان بني ابيك بالباب
يعيبون عليك في عشرة دنانير التي بعثتها الى كل واحد منهم وكلموني
في كلامك ان اجرك انهم سخطوها وقال يزيد كأنه يظن اني لا اكون من بعده
فقال عمر فاقرئهم مني السلام وقل لهم ان عمر يقرأ عليكم السلام ويقول لكم اقسم
بالله الذي لا اله الا هو ما زالت هذه الليلة الماضية ساهرا أناجي الله
واستغفره منها حيث اعطيتكموها دون المسلمين فلا واسع العظيم
لا عطيكم درهما ان يأخذ جميع المسلمين ولعانات يا يزيد فانا شدك الله
الذي لا اله الا هو لو خلعت نفسي وخلعتني المسلمون وليت هل كنت
فاعلا يا يزيد ما فعلت بنفسي اذا ولت الامور فنشانك بها
فخرج عنبسة فقال انتم فعلتم بأنفسكم تزوجتم الى عمر ابخطاب بنت عاصم
فجئتم بمثل عمر فاخبرهم الخبر وقال من كان له منكم يا بني امية ضيعة فليقم
فيها بصلحها ولقي عمر رجل فقال يا امير المؤمنين اذكر معادي هذا

مقامك يوم لا يشفعك فيه الله كثرة من يتخاصم من الخلائق يومئذ فلقاه بلا
تثبت من العمل والانجاة من الذنوب فقال ويحك ارد علي كلامك فرده
عليه فجعل عمر يبكي ويقول ويحك رد علي كلامك وقال عمر ابن عبد
العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق ومحمد ابن يوسف باليمن وعثمان
ابن حيان بالحجاز وقرة ابن شريك بمصر ويزيد ابن ابي مسلم بالمغرب امتلأت
الارض والله جورا وقال حجاج كتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي
ابن ارطاة ليكن امناؤك اوساط الناس فهم خيار الناس الذين لا يدعون
حقا ولا يكسبون باطلا لا ات ولا قاري مشدد ولا فاسق مبرز وحكم
رجل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ابن محمد في صلاة فقطع
عليهم الصلاة وشهر السيف فكتب ابو بكر الى عمر فاتى كتاب عمر فقرئ عليه فشتم
عمر والكتاب ومن جاء به فلم ابو بكر بضرب عنقه ثم راجع عمر واخبره انه شتمه
وانه هم بقتله فكتب اليه عمر لو قتلته لقتلتك به فانه لا يقتل احد بشتم احد الا
ان يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اتاك كتابي هذا فاحبس عن المسلمين شره
وادعه الى التوبة في كل هلال فان تاب فخل سبيله فلم يزل في الحبس حتى هلك
عمر فضرب يزيد ابن عبد الملك عنقه ودخل رجلان من الخوارج على عمر ابن
عبد العزيز فقالا السلام عليك يا انسان فقال وعليكما السلام يا انسانان
فالا طعن الله احقها ابتعث قال من جهل ذلك ضل قالا الله مولى الكافرين
ولي بين الاغنياء قال قد قسمها قالا اما ان الله يقسم على اهله قال الله بين
في كتابه تفصيل ذلك قالا انقام الصلاة لوقتها قال هو من حقها قالا افاقامة
الصفوف في الصلوات قال هو من تمام السنة قالا انا بعثنا اليك قال لبلغا
ولا تقابا قالا اضع الحق بين الناس قال الله امر به قبلكما قالا لا احكم الا به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كلمة حتى ارى لم يتتعتعوا بها طلاً قالا انتم ارى انه منا، قال هم لعوا لي قالا لحم
الخنزير قال السارق محذور قالا فانا لحم ولحم الخنزير قال اهل الشرك احق به
قالا فدخل في انه سلام فقام من فقال لولا انه سلام ما امنا قالا اهل
عهود رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم عهود هم قالا لا نكلمهم فوقعا فتهم
قال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها قالا اضرب الكنانيس قال هي من صلاح
رعيتي قال ذكرنا بالقرآن قال انتوا بما ترجعون فيه الى الله قالا نردنا
الى ما ارسلنا قال ما احبسكما قالا انتوا لاخواننا قال ما رأيتما وسمعتما قالا لا
نردنا على اعقابنا البريد قال هو من مال الله لا نطيبه لكما قالا فليس معنا نفقة
قال انتما اذا ابناء سبيل على نفقتكما قال وكان رجل من قريش
وكانت الخلفاء لا ترده عن حاجة فاتى عمر بن عبد العزيز فسأل حاجته
فقال عمر لا يجوز هذا ورده عنها فخرج مغضبا فناداه عمر فظن انه قد بدا له
في قضاء حاجته فقال له يا خالد فرجع اليه فقال له اذا رأيت شيئا من امر الدنيا
فاذكر الموت فانه يقلله في نفسك واذا كنت في شيء من امر الدنيا قد عمك
ونزل بك فاذكر الموت فانه يسهله عليك وهذا افضل من الذي طلبت
قال وارسل عمر بن عبد العزيز الى صاحب الروم رسولا فاتاه وخرج
من عنده يدور فمر على ضيعة فسمع فيه رجلا يقرأ القرآن ويطحن فاتاه فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام مرتين او ثلاثا ثم سلم عليه فقال له والله ما شانك فقال
في هذه البلدة فاعلمه انه رسول عمر الى صاحب الروم فقال له ما شانك فقال
الى اسرت من موضع كذا وكذا فاتي بي الى صاحب الروم فعرض علي النصرانية
فابيت فقال لي ان لم تفعل سملت عينيك فاخترت ديني على بصري فسمل عيني
وصيرني الى هذا الموضع يرسل الي كل يوم بحنطة اطحنها فاكلها فلما سار

الرسول الى عمر ابن عبد العزيز فاخبره خبر الرجل فاكب فما فرغت
من الخبر حتى رأيت دموع عمر قد ملأت ما بين يديه ثم اخرج كتب الى صاحب الروم
اما بعد فقد بلغني خبر فلان ابن فلان فوصف له صفته وانا اقسم
بالله ليرسلن الي به لا بعثن اليك من الجنود جنودا يكون اولها عندك
وآخرها عندي فلما رجع اليه الرسول قال ما اسرع ما رجعت فدفع اليه كتاب
عمر ابن عبد العزيز فلما قرأه قال ما كنا نحمل الرجل الصالح على هذا بل ينبغي
ان يبعث به فالتفت انظر متى يخرج به فاتيته ذات يوم فاذا هو قاعد قد نزل عن
سريره اعرف فيه الكآبة فقال انتيني لم فعلت هذا فقلت لا وقد اكرمت
ما رأيته فقال انه قد اتاني من بعض اطرافي ان الرجل الصالح قد مات فذلك
فعلت ما رأيت ثم قال ان الرجل الصالح اذا كان بين قوم السقام يترك
فيهم الا قليلا حتى يخرج من بين اظهرهم فقلت له انا اذن لي ان انصرف وايت
من بعثه الرجل معي فقال ما كنا لنجيبه لما مر في حياته ثم نرجع فيه بعد مماته
فارسل معي بالرجل قال وقدمت امرأة من العراق على عمر بن عبد
العزيز فلما صارت الى بابه قالت هل على امير المؤمنين حاجب قالوا لا
فليجيء ان احبت فدخلت المرأة على فاطمة وهي جالسة في بيتها وفي يدها
قطيفة تعالجها فسلمت فردت عليها السلام وقالت لها ادخلي فلما جلست
المرأة رفعت بصرها فلم تر في البيت شيئا له بال فقالت انما جئت لاعزي بيتي
مر هذا البيت الخراب فقالت لها فاطمة انما خرب هذا البيت عمارة بيوت
امثالك فاقبل عمر حتى دخل الدار فقال لي بئر في ناحية الدار فانتزع منها
دلاء صبها على طين كان بحضرة البيت وهو يكنس الى فاطمة فقالت لها
المرأة استعيري مر هذا الطيان فلتراه يديم النظر اليك قالت ليس هو

شبكة الألوكة www.alukah.net

بطيار هو امير المؤمنين قال ثم اقبل عمر فسلم ودخل بيته فقال لي مصلاك ولكه في البيت يصلي عليه فسأل فاطمة عن المرأة قالت هي هذه فاخذ مكتلا له فيه شيء من عجين فجعل يخبز لها جيدة بناولها اياه ثم اقبل عليها فقال حاجتك قالت امرأة من اهل العراق لي خمس بنات كسل كسد فجئتك ابتغي حسن نظرك لهن فجعل يقول كسل كسد ويبكي واخذ الدواة والقرطاس وكتب الى وليي العراق فقال سميهن كبراهن فسميتها فرض لها فقالت المرأة الحمد لله رب العالمين ثم سال عن اسم الثانية والثالثة والرابعة والمرأة تحمد الله تعالى فرض لها فلما فرض للاربع استفزها الفرح فدعت له فحنى فرقع يديه وقال قد كنا نفرض لهن حيث كنت تولين الحمد لله نرى هؤلاء الاربع يفضين على هذه الخامسة فخرجت بالكتاب حتى اتت العراق فدفعته الى والي العراق فلما دفعت اليه الكتاب بكى واشتد بكاؤه فقال رحم الله صاحبك هذا الكتاب فقالت امات قال نعم فصاحت وولولت فقال لا بأس عليك هاكت لا ترد كتابه فقضى حاجتها وفرض لبناتها وفاكـــــ ارسل عطاء الى فاطمة بنت عبد الملك اخبريني عن عمر قالت افعل ان عمر رحمة الله عليه كان يفرغ للمسلمين نفسه ولامورهم فهو نهاره اذا امسى لم يفرغ فيه من حوائج يومه وصلى يومه وصلى ليلته الى ان امسى مساء وقد فرغ من حوائج يومه فدعا بسراجه الذي كان من ماله فصلى ركعتين ثم اتعا واضعا رأسه على يديه تسيل دموعه على خديه بشهوة الشهقة يكاد ينصدع قلبه لها وتخرج لها نفسه حتى برق الصبح فاصبح صائما فدنوت منه فقلت يا امير المؤمنين اليس كان منك ما كان قال اجل فعليك بشانك وخليني وشاني قالت قلت انا ارجوان لقظ

قال اذا

مكتبة الرياض السعودية
رقم التسجيل العام ٢٢٦٦
الخاص
التاريخ في ١٤/٤/١٣٩٢ هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال اذا اخبرك انى نظرت فوجدتني قد وليت امر هذه الامة اسودها
واحمرها ثم ذكرت الفقير الجائع والغريب الضائع واهل سبيل المغرب وذا
المال القليل والعيال الكثير واشباه ذلك في اقاصي البلاد واطراف
ارض نعلم ان الله سائلي عنهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم محجبي فيهم
فخفت ان لا يقبل الله مني معذرة فيهم ولا تقوم لي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة - فرحمة والله يا فاطمة نفسي رحمة دمعت لها عيني وو
جع لها قلبي فانا كلما ازددت لها ذكرا ازددت منها خوفا فاتعظي ان
شئت او ذري وقال عمر ابن عبد العزيز تعلموا العلم فانه يزين الغني
ويعين الفقير لا انه يطلب به ولكنه يدعو الى القناعة

آخر احاديث عمر ابن عبد العزيز بن مروان
بن الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف عليه ما رواه مالك بن انس
واصحابه رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين
بمنه وكرمه آمين وكان الفراغ
من نسخه آخر يوم الخميس ١٣٠٥
من ذي الحجة على يد
سليمان بن محمد
سحمان

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم